

الرحلة الجوية

إلى بعض المحافظات الجنوبية

ويليه

النظرة المفيدة

في بيان تليسات الوصابي صاحب الحديقة

كتبه

أبو إسما عيل محمد بن شوعي السعدي الحجوري

قدم له الشيخ

أبو محمد عبد الحميد الحجوري وفقه الله



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الشيخ عبد الحميد الحجوري

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ومن
والاه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وخليته ومصطفاه.
أما بعد:

فقد أخرج "البخاري" (٤٢٨٧)، و"مسلم" (١٧٨١) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ:
دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ يَوْمَ الْفَتْحِ، وَحَوْلَ الْبَيْتِ سِتُّونَ وَثَلَاثُ مِائَةٍ نُصَبٍ فَجَعَلَ يَطْعُمُهَا
بِعُودٍ فِي يَدِهِ، وَيَقُولُ: «جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ، جَاءَ الْحَقُّ وَمَا يُبْدِيُ الْبَاطِلُ وَمَا يُعِيدُ».
في هذا الحديث: بيان من الله عز وجل ورسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أن الباطل يدحض بالبراهين
القوية الموافقة لطريقة خير البرية، فله الحجة البالغة، وكم قد لبس الملبسون، وخادع
المخادعون، ومكّر الماكرون بهذه الدعوة السلفية المباركة، ويسلم الله عز وجل: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَدْفَعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾ [الحج: ٣٨].

وكان من هذه الفتن الذي جمعت هذا كله: فتنة عبد الرحمن العدني ومن إليه حيث
جُمع في أصحابها أصناف مما ذكر، أشهرها المكر والتحريش والتلبيس والكذب، والبر
على ما هو مبين في غير هذا الموضع، والقصد من هذا كله المكر بدار الحديث بدماج،
وشيخنا يحيى بن علي الحجوري، ثم إن من المفتونين بهذه الفتنة لهو محمد بن عبد



الوهاب الوصابي حيث مكر سرًّا ثم نطق هجرًا ففضح بحمد الله وتوفيقه فضيحة لا يغطيها سواد الليل ولا يمحوها ضوء النهار، فقام رجال السنة الغيورون ببيان عوارهم بما لم يغطه شعاره ولا دثاره وذلك لأنه الحق أبلج والباطل لجلج وكما قيل: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، وبحمد الله من قال بالسنة أفلج وكان ممن يسر الله عز وجل على يديه ذلك أخونا الداعي إلى الله الغيور على دين الله وسنة نبيه ﷺ أبو إسماعيل فناقش الوصابي في أقواله البائرة ورد عليه ردًّا قويًّا وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وذلك في رسالتيه «الرحلة الدعوية إلى بعض المحافظات الجنوبية ويليها: (النصيحة المفيدة في بيان تلبيسات الوصابي صاحب الحديدة).

فأسأل الله أن يجزيه خيرًا وأن يبارك فيه وفي علمه.

والحمد لله رب العالمين

أبو محمد عبد الحميد الحجوري

١/ ربيع الآخر ١٤٣٤ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الحمد لله، نحمده تعالى ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرا...

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢]..

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا

وَنِسَاءً ءَاتَقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ

اللَّهُ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: ٧٠-٧١].

وبعد:

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾ [الضحى: ١١].

وقوله: ﴿وَمَا يَكُمُ مِنْ نِعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ [النحل: ٥٣]، وقوله تعالى: ﴿لَيْنَ شُكْرْتُمْ

لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ [إبراهيم: ٧].

في أواخر شهر ذي الحجة من عام (١٤٣٣) زارنا إخوة أفاضل من محافظة المهرة منهم: الأخ سعيد شقوق، والأخ أبو زيد المهري، والأخ محسن المهري، وآخرون جزاهم الله خيرا على زيارتهم وجعلها في ميزان حسناتهم، ونسأل الله أن يجعل تذاورنا من باب قول النبي ﷺ، كما ثبت عند "مسلم" من حديث أبي هريرة، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ:



«أَنَّ رَجُلًا زَارَ أَخَاهُ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى، فَأَرْصَدَ اللَّهُ لَهُ، عَلَى مَدْرَجَتِهِ، مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى عَلَيْهِ، قَالَ: أَتَيْنَ تَرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ، قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ تَرُبُّهَا؟ قَالَ: لَا، غَيْرَ أَنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، قَالَ: فَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكَ، بِأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتُهُ فِيهِ».

فكان أن وعدناهم بزيارة دعوية من باب قول الله عز وجل: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: ٣٣]، وقلنا لهم: نزوركم متى يسّر الله.

وفي بداية شهر محرم من عام (١٤٣٤هـ) تمّ التواصل بينهم وبين الشيخ الفاضل / أبي محمد عبد الحميد الحجوري حفظه الله تعالى ورعاه، فاتفقنا على الخروج في يوم الأربعاء السابع من محرم من العام المذكور.

وعندما حان الموعد المحدد، ذهبت لأستأذن فضيلة شيخنا، الناصح الأمين، العلامة/ أبا عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري، والذي أسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يحفظه، من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، وأعيذه بعظمة الله أن يغتال من تحته آمين، وكان الإذن في الأساس لي فقط، فأشار عليّ حفظه الله برأي حكيم، وهو أن آخذ معي مجموعة من إخواننا الأفاضل في دار الحديث بدمّاج حرسها الله، فأخذت بتلك المشورة.

وقد يسّر الله لنا بإخوة فضلاء، منهم: الأخ/ أبو حذيفة عبدالغني العمري، والأخ/ أبو بدر محمد بن هبة الزبيدي، والأخ/ أبو محمد شعبين الأسلمي، والأخ/ أبو عبدالله محمد العنسي، والأخ/ أبو عبدالرحمن عبدالله الرازحي، والأخ/ أبو موسى



علي بن شعيب الحضرمي، والأخ/ أبو عادل أحمد الرّيمي، جزأهم الله خيرًا على التعاون على البر والتقوى.

كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا

اللَّهُ ۖ﴾ [المائدة: ٢]، من أجل تبليغ دين الله.

كما قال النبي الكريم: «بَلِّغُوا عَنِّي وَلَوْ آيَةً»، ومن باب قول النبي ﷺ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» رواه "البخاري" من حديث عثمان بن عفان.

ومن باب قول النبي ﷺ: «مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ». متفقٌ عليه من حديث معاوية.

و قد تكرم شيخنا مشكورًا بإعطائنا السيارة وتموينها، فاستعنا بالله سبحانه وتعالى، وبه الثقة على ذلك.

فكان خروجنا بعد الظهر من دماج إلى صنعاء، فوصلنا صنعاء بعد العشاء إلى مسجد أبي إسحاق محمد القيسي، وهو مسجد الفتح بصنعاء، و كان المبيت عنده، وبعد صلاة الفجر ألقى الأخ/ محمد هبة، كلمة طيبة، وبعد الشروق من صباح يوم الخميس الثامن من محرم (١٤٣٤ هـ) توجهنا إلى مأرب بعد مفارقة السيارة وقد كانت بصنعاء.



دعوتنا في مأرب



وصلنا إلى مأرب بعد صلاة الظهر من اليوم المذكور، فاستقبلنا هناك الأخ/ أبو العباس الحديدي، القائم على أحد المساجد في مأرب، مكلفاً من شيخنا بحجي حفظه الله، و الأخ صالح المأربي، وبدأت دعوتنا من بعد صلاة العصر، فوجدنا أن المحافظة في أمس الحاجة إلى دعوة أهل السنة والجماعة، لاسيما بعد أن أماتها ذلك المفتون أبو الحسن المأربي المصري - عامله الله بما يستحق -.

ثمّ توزعنا بين مغرب وعشاء، وفرح بنا الناس واستبشروا، وكان لأهالي المحافظة الفضل الكبير بعد الله سبحانه وتعالى في دعم ونصرة الدعوة، خصوصاً في أرض وائلة فجزى الله خيراً كلّ من تعاون على الخير ونصرته.

ولما عزمنا على السفر إلى حضرموت أصرُّوا على بقائنا عندهم ولو ليوم واحد، ولكن لم نستطع تلبية طلبهم؛ لأننا قد وعدنا أهل حضرموت أن تكون خطبة يوم الجمعة عندهم في حضرموت الداخل، وسمحوا لنا بعد أن قطعنا لهم وعداً بأن تخرج إليهم دعوة خاصة ولو لأسبوع، ثم اتجهنا بعد العشاء إلى حضرموت الداخل.



دعوتنا في حضرموت الداخل



وصلنا سيئون الساعة الثانية بعد منتصف الليل، فنزلنا عند الأخ الفاضل / جمعان الحضرمي، فأخذنا قسطاً من الراحة، وقبل الفجر قدم لنا السَّحُور ليوم التاسع من محرم (١٤٣٤هـ) فتناولنا وجبة السَّحُور، وبعد الفجر قام الأخ / محمد هبة بإلقاء كلمة طيبة جزاه الله خير الجزاء، ثم أخذنا قسطاً من الراحة، ثم تهيَّأنا للتوزيع لصلاة الجمعة، فصلَّى كل واحد منا في المسجد الذي حدد له، وبعد ذلك توزعنا على مساجد أخرى في صلاة العصر، وألقى كل واحد منا كلمة في مسجد، فاستبشر بنا أهالي حضرموت وفرحوا، ووجدنا عندهم نهضةً علميةً سنِّيةً سلفيةً، وقبل المغرب توزعنا في مساجد غير تلك التي توزعنا فيها بالعصر، وألحَّ علينا الأهالي بإلقاء كلمة بعد المغرب، برغم أنهم كانوا صائمين بالنهار، واستغرقت كل كلمة نحو ثلث ساعة، ثم أخذنا بعد ذلك قسطاً من الراحة، ثم توزعنا لإلقاء كلمات بعد صلاة العشاء، وبعد أن فرغنا اجتمعنا في بيت أحد الإخوة الأفاضل، وتناولنا عنده وجبة العشاء، ووجدنا هناك إخوة أفاضل نعرفهم منهم الأخ الفاضل / الشيخ محمد باجمال، والأخ الفاضل / أبو إسحاق الشَّبَّامِي، وآخرون كُثُر، وبات كُلُّ واحد منا قرب المسجد الذي سيتكلم فيه.

وقبل الفجر من يوم السبت العاشر من محرم (١٤٣٤هـ) (عاشوراء) تناولنا وجبة السَّحُور، ثم تمَّ التوزيع بعد ذلك لصلاة الفجر، وبعد صلاة الفجر ألقى كل واحد منا كلمةً في مسجد، وبعد أن فرغنا بعد طلوع الشَّمْس أخذنا قسطاً من الراحة.

مما رأينا في حضرموت الداخل

كنا نسمع عن وجود قبرٍ لنبيِّ الله هود في حضرموت، ولكن ليس الخبر كالمعاينة، فكانت فرصتنا هذه المرّة لمعرفة حقيقة ذلك، فاتجهنا في صباح ذلك اليوم إلى القبر المزعوم، فرأينا ما يندى له الجبين، وتشيب له رؤوس الغيورين على التوحيد، وتذهل منه عقول من لهم أدنى معرفة بشرع محمد ﷺ، فكان مما رأينا مدينة بأسرها من عمارات ضخمة مزخرفة، ذوات الطابق والطابقين والثلاثة والأربعة، ومساجد خالية، وشوارع مرصوفة منظمة، ولافتات للإرشاد بكيفية تأدية عباداتهم المزعومة...

ومن أعجب ما رأينا أن هناك صخرة يسمونها: (ناقة هود)، وعلى الصخرة في أسفلها دائرة مغطاة بالحصّ، يزعمون بذلك أنها (مشمولة)، ويوجد من فوق الصخرة ثقب صغير، يزعمون أن نبي الله هود دخل من ذلك الثقب، فلهق به الكفار فقتلوه، هكذا أخبرنا من من الله عليه بالتوبة، بعد أن كان واقعا في شركياتهم.

أما القبر المزعوم لنبي الله هود، فطويل جداً، ومن أعجب العجب: أنه متعرج، كما أن من أعجب ما رأينا: أن هناك حجراً أسود، يزعمون أن نبي الله هود قد تعثر به.

ومن أعجب ما رأينا في ذلك المكان: بئرٌ يزعمون أنها إذا امتلأت تقوم الساعة، وعلى هذه البئر مظلة تأتي إليها النساء العواقر (اللواتي لا ينجبن) تحمل كل واحدةٍ منهنّ قطعة صغيرة من ثيابها، فترميها إلى أعلى تحت المظلة، فإن التصقت بسقف المظلة،



كان ذلك بشرى لها بالإنجاب (زعموا)، وإن لم تلتصق بعد محاولات ثلاثٍ كان ذلك دليلاً على عدم الإنجاب، فترجع يائسةً حزينةً (زعموا).

كما أن هناك نهرًا يسمونه نهر الجنة (زعموا) وقد جفَّ هذا النهر منذ زمن (فكيف يجف نهرٌ من أنهار الجنة إن كانوا صادقين!) فانظر أيها المسلم كيف يتلاعب الشيطان بعقول هؤلاء...

عمارات ضخمة! ربما لا يوجد أمثالها إلا في حي حدة بصنعاء، تظل فارغةً مدةً أحد عشر شهرًا، من بداية شهر رمضان إلى آخر رجب، فلو صُرِّفت تلك الأموال في مشاريع خيرية لعاد نفعها على أصحابها، وتكون صدقةً جاريةً، كما قال النبي الكريم ﷺ: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ، صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ» رواه "مسلم" من حديث أبي هريرة.

وإني أذكرُ القادمين إلى هذا المكان بقصد العبادة والتقرب إلى الله، أذكّرهم بقول النبي ﷺ: «لَا تُشَدُّ الرَّحَالُ إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ: الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، وَمَسْجِدِي هَذَا، وَالْمَسْجِدِ الْأَقْصَى» متفقٌ عليه من حديث أبي سعيد الخدري.

ونقول لهم: أن هذا ليس قربة إلى الله، إنما هو بُعدٌ عن الله، ومعصيةٌ للرحمن، وقربةٌ إلى الشيطان، وليس بمقدورنا أن نقول شيئاً إلا قولنا: (اللهم إن هذا شركٌ فغيره)، كما ننصح ولاية الأمور بالعمل على منع ذلك، لأننا علمنا من أهالي تلك المنطقة أن هناك من يأتي إلى ذلك القبر المزعوم سيرًا على الأقدام، ومن هم من يأتي على الإبل، ومنهم من يأتي على السيارات، وهذا أضعفهم إيمانًا - في نظرهم -.



هذا ما ظهر لنا، واطَّلعنا عليه من أهالي تلك المنطقة، وما خفي كان أعظم، فالحمد لله الذي عافانا مما ابتلى به هؤلاء، كما ننصح أهل السنَّة في تلك المنطقة بمضاعفة الجهد في الدعوة الصحيحة، وتحذير الناس من تلك الشركيَّات الفظيعة.

ثم بعد ذلك رجعنا من حيث أتينا، وعندما قربت صلاة الظهر، توزعنا على المساجد التي لم نصلها من قبل، وبعد انقضاء صلاة الظهر ألقى كل واحدٍ منَّا كلمة في المسجد المتوزع عليه، ثم اجتمعنا وأخذنا قسطاً من الراحة، ثم توزعنا لصلاة العصر في مساجد جديدة، وكلما وصلنا مسجداً نرى خيراً كثيراً، وأهل كل مسجد يطلبون منَّا أن نمكث عندهم، وبعد انقضاء صلاة العصر اتجهنا إلى مسجد يقال له: جامع إبراهيم، لأن الاجتماع كان مقرراً هناك بين مغرب وعشاء، فأفطرنا هناك حيث كان يوم العاشر من محرم، وكانت الكلمة أولاً عند الأخ/ عبدالغني العمري، ثم عند الأخ/ شعيبين الأسلمي، ثم تكلمت بعدهم، وتكلَّم بعدي الأخ/ محمد هبة، إلى وقت صلاة العشاء، وبعد الصلاة توجهنا إلى رأس وادي العين، وهو آخر محطة لنا في حضر موت الداخل، فنزلنا عند إخوة أفاضل، وبتنا عندهم إلى قبيل الفجر من يوم الأحد الحادي عشر من محرم (١٤٣٤هـ) حيث توزعنا في المساجد لصلاة الفجر، فتكلم كل واحد منا في المسجد الذي توزع فيه، فحصل خير كثير، ثم اجتمعنا وتحركنا مباشرة إلى حضر موت الساحل.



دعوتنا في حضرموت الساحل



في أثناء طريقنا مررنا بـ(الريان) وصلنا بعد ذلك إلى منطقة يقال لها: (الحامي) فنزلنا في مسجد أخيننا الفاضل / أبي بلال الحضرمي، وإخوانه وكان ذلك قبل صلاة الظهر بنحو ساعتين، ويقع مسجده على ساحل البحر مباشرة، حيث تصطدم أمواج البحر بجدار المسجد، وقد فرح بوصولنا إخواننا هناك، ورأينا إقبالاً كبيراً غير متوقع، نظير الذي حصل في حضرموت الداخل، فتوزعنا في صلاة الظهر في منطقة الحامي وما جاورها، كالديس وغيرها، واستقبلنا في منطقة الديس الأخ الفاضل / حسن باشعيب، فتكلم كل واحد منا في مسجد، ثم رجعنا بعد ذلك إلى الحامي؛ نظراً لأنه قد دعانا أحد الإخوة الأفاضل هناك، وبعد الظهر توزعنا مباشرة على المساجد؛ نظراً لبعدها المسافة في قصيعر، وغيل باوزير، وكنا نتوزع أثناء الطريق كل واحد حيث أدركته صلاة العصر، وبعد أن وصل كل واحد منا إلى المسجد الذي حدد له في كل من: قصيعر، وغيل باوزير، ألقى الكلمات بين مغرب وعشاء، وحصل جمعٌ غفيرٌ فوق ما كنا نتوقع، وبعد صلاة العشاء، استضافنا الأخ الفاضل / صادق البيتي وإخوانه فبتنا عنده.

وقبل فجر يوم الاثنين الثاني عشر من محرم (١٤٣٤هـ) توزعنا في بقية المساجد في صلاة الفجر، وألقى كل واحد منا كلمة في المسجد الذي حدد له، وبعد أن فرغنا من ذلك ذهبنا للنزهة على ساحل البحر، ثم بعد ذلك توجهنا إلى المهرة، مع أننا لم نكمل دعوتنا في حضرموت الساحل؛ لأننا سنعود إليها بعد رجوعنا من المهرة، إن شاء الله تعالى.

دعوتنا في المهرة

كانت (قشن) أول محطة لنا في المهرة؛ حيث نزلنا عند الأخ/ سعيد المهري، وحامد المهري، وإخوانهما، قبل الظهر بنحو ساعة من نفس اليوم، فتوزعنا على المساجد هناك، غير أخويننا/ عبدالغني العمري، وأحمد الريمي، فقد توجهنا إلى الغيظة، حيث وقد سبق إعلان محاضرة لكليهما هناك، وبعد صلاة الظهر تكلم كل واحد منا، ثم اجتمعنا في بيت الأخ/ سعيد المهري، فأخذنا قسطاً من الراحة، وقبل صلاة العصر توزعنا على مساجد جديدة، فرأينا إقبالاً وترحيباً كبيرين من أهالي تلك المنطقة.

وبعد انقضاء صلاة العصر وإلقاء الكلمات، اجتمعنا للحديث مع أهل السنة من أهل (قشن)، جزأهم الله خيراً، إلى قبيل المغرب، حيث توزعنا على الجوامع هناك، وعندما علم الناس بقدمنا أتوا إلى المساجد من كل أرجاء المدينة، فحصل جمع كبير لم يكن في حسابنا أن يكون، فازددنا ارتياحاً لما رأينا من إقبال الناس على دعوة أهل السنة في تلك الأماكن.

وألقي كلُّ منّا كلمة في المسجد الذي توزع فيه، ثم اجتمعنا بعد العشاء في بيت الأخ/ سعيد المهري، وبتنا عنده تلك الليلة إلى قبيل الفجر، حيث توزعنا في بقية المساجد التي لم يتم الكلام فيها، وبعد إلقاء الكلمات اصطحبنا إخواننا المستضيفون إلى ساحل البحر للنزهة، فركبنا البحر، واصطدنا بعض الأسماك، برغم أن بعضنا لم يركب البحر قبل هذه المرة، وأنا أحدهم.



وبعد ذلك اتجهنا إلى الغيظة، عاصمة محافظة المهرة، وكان ذلك يوم الثلاثاء الثالث عشر من محرم (١٤٣٤ هـ) فوصلنا قبل الظهر، حيث نزلنا في مسجد الأخ الفاضل / سالم الحديدي، فاسترحنا قليلاً قبل أن نتوزع لصلاة الظهر ثم توزعنا على المساجد داخل المدينة، وبعد الصلاة وإلقاء الكلمات نزلنا عند الأخ / سالم الحديدي، ثم ذهبنا بعد ذلك إلى المناطق الواقعة على الحدود العمانية، فتوزعنا ابتداءً من قرية تسمى روبي، وانتهاءً بأحدى القرى الواقعة على الحدود العمانية، فرأينا أن تلك المناطق بحاجة ماسة لدعوة أهل السنة، حيث أخبرنا أهالي تلك المناطق أن دعوة أهل السنة لم تصل إليهم قبل هذه المرة!!!.

وبعد إلقاء الكلمات وصلاة العشاء عدنا إلى الغيظة، ولكن لم نصل إلا في وقت متأخر من الليل، فبتنا تلك الليلة عند الأخ / سالم، إلى ما قبل الفجر؛ حيث توزعنا على المساجد التي لم يسبق لنا الكلام فيها.

ثم بعد صلاة الفجر وإلقاء الكلمات اتجهنا إلى جُذوه، فالتقينا بأخينا / عبدالغني العمري، وأخينا / أحمد الريمي هناك، وبعد التشاور اتفقنا على أن يذهب الأخ / عبدالغني إلى المكلا، فيما نذهب نحن إلى منطقة تسمى الريدة، تقع على حدود حضرموت مع المهرة، إلا أنها تتبع محافظة حضرموت، وكنا قد مررنا بها ولم ننزل فيها تلك المرة، فكانت هي أول محطاتنا في حضرموت الساحل بعد عودتنا من المهرة، فنزلنا عند أخينا / أبي العباس الحضرمي، قبل الظهر من يوم الأربعاء الرابع عشر من محرم (١٤٣٤ هـ)، فتوزعنا مباشرة على المساجد في تلك المدينة، فحصل من الإقبال والحضور ما ازددنا به ارتياحاً.



وبعد إلقاء الكلمات رجعنا مسجد أخينا/ أبي العباس، وبعد أن أخذنا قسطاً من الراحة توزعنا على المساجد لصلاة العصر، فلما فرغنا من صلاة العصر توجهنا إلى الديس، فنزلنا عند أخينا الفاضل / حسن باشعيب، جزاه الله خيراً، فتوزعنا على المساجد في الديس، وألقيت الكلمات بين مغرب وعشاء، كلٌّ في المسجد المحدد له.

وبعد انقضاء صلاة العشاء عدنا إلى مسجد الأخ / حسن باشعيب، فرأينا أثناء عودتنا الإعلانات الكثيرة على جدران المساجد والبيوت وغيرها، بأنه ستقام محاضرة لعدد من المشايخ، وعلى رأسهم الوالد (زعموا)، ففرحنا بذلك فرحاً كبيراً واستبشرنا استبشاراً عظيماً ظناً منا أنه (أي الوالد) يريد إصلاح ما أفسده في الأعوام الماضية، لاسيما أننا سمعنا أخباراً مفادها أن الرّجل وعد الشيخ العلامة الفاضل / ربيع المدخلي بأنّه سيسمعه خيراً.

انطلقنا بعد ذلك إلى المكلا، وكان وصولنا بعد منتصف الليل، فبتنا هناك بضيافة أحد إخواننا الفضلاء، وهو / فهمي المرشدي، ثم توزعنا قبيل الفجر على المساجد هناك، وبعد صلاة الفجر وإلقاء الكلمات ذهبنا للنزهة على الميناء، وكانت المكلا آخر محطّاتنا بحضر موت الساحل، لتكون شبوة محطّتنا التالية.



دعوتنا في شبوة



غادرنا المكلا صباح يوم الخميس الخامس عشر من محرم (١٤٣٤هـ) متوجهين إلى شبوة، ليستقبلنا في أثناء طريقنا وتحديدًا في مفرق عدن، أخونا/ سيف الشبوي، وأخونا/ محمد حيدرة، وعدد من الإخوة الأفاضل معهم، فاصطحبونا إلى قريتهم في شبوة، وفي القرية التقينا بإخوة أفاضل من طلاب دار الحديث بدمّاج حرسها الله، منهم الأخ/ عادل الشبوي، والأخ/ ناصر الشبوي، وآخرون كثر، فاسترحنا قليلًا لتتوزع بعد ذلك على مساجد القرية، ومساجد في قرى مجاورة لها. وبعد الصلاة وإلقاء الكلمات نزلنا عند أحد الإخوة هناك في مكان يقال له: (المقعد).

وبعد الظهر توزعنا على مساجد في مناطق نائية، فتكلم كل واحد منا في المسجد الذي حدد له، وبعد العصر توزعنا مباشرة على مناطق متناثرة أخرى، فألقى كل واحد منا كلمة بين مغرب وعشاء في المسجد الذي حدد له، فلما فرغنا من ذلك بعد صلاة العشاء عاد بعضنا إلى (المقعد) فبتنا هناك، أمّا البعض الآخر فلم نلتق بهم إلا بعد يومين؛ نظرًا لتباعد المسافة.

وفي صبيحة يوم الجمعة السادس عشر من محرم (١٤٣٤هـ) توزعنا قبل الفجر على مساجد في القرى المجاورة التي لم نصلها من قبل، وبعد صلاة الفجر وإلقاء الكلمات، عدنا إلى المكان المذكور، فاسترحنا إلى طلوع الشمس وبدأنا الاستعداد لصلاة الجمعة، حيث توزعنا مباشرة نظرًا لبعدها المسافة.



وبعد صلاة الجمعة اجتمعنا في بيت أحد الإخوة هناك؛ لننطلق بعدها إلى عتق، وهي عاصمة محافظة شبوة، وقبل أن نصلها توزعنا لصلاة العصر خلال الطريق، وبعد صلاة العصر اجتمعنا لنواصل مسيرنا إلى عتق، التي وصلناها قبل المغرب، حيث توزعنا مباشرة في مساجد المدينة وما حولها، وألقى كل واحد منا محاضرة في المسجد الذي حدد له، وبعد صلاة العشاء اجتمعنا في المسجد السلفي القائم عليه أخونا الفاضل / ناصر الذيب، حيث بتنا هناك تلك الليلة.

وقبل فجر يوم السبت السابع عشر من محرم (١٤٣٤هـ) توزعنا على بقيّة المساجد داخل المدينة، ففرح بنا الناس أيّما فرح، وطلبوا منا أن نبقى عندهم ذلك اليوم، ولكن لم يكن بوسعنا ذلك؛ فقد كنّا على موعد مع إخواننا أهل السنة في أبين، ثم اجتمعنا وانطلقنا مباشرة متجهين إلى أبين.



دعوتنا في أبين

بدأنا من مودية، حيث اجتمعنا ببقية إخواننا الذين افترقنا عنهم في شبوة، وكان في استقبالنا جميعاً أخونا الفاضل / حيدرة الأبيني، فاسترحنا عنده قليلاً ثم توزعنا قبل الظهر على عدة مساجد هناك، وبعد الظهر اجتمعنا في بيت الأخ / حيدرة، لننتقل إلى لودر، وفي أثناء طريقنا توزعنا على عدة مساجد؛ لأن صلاة العصر أدركتنا قبل أن نصل لودر، فكان الناس عندما يروننا يسألوننا، هل أنتم من جماعة الجهاد؟ (يقصدون القاعدة) فنجيبهم بأننا أتينا من دماج، الدار التي أسسها الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى، والتي يقوم عليها حالياً الشيخ / يحيى بن علي الحجوري حفظه الله، فكانوا يسألوننا عن القاعدة وما حكم الشرع فيهم؟ وما صحة ما يدعونه من أنهم أهل جهاد؟ فأجبناهم بأنها جماعة فساد لا جماعة جهاد، وأنهم إنما يقتلون المسلمين، ويستبيحون دماءهم وأموالهم، فكيف يكون هذا جهاداً؟!.

وقد لاحظنا منهم بغضاً شديداً لهذه الفئة (القاعدة) التي فتن العباد والبلاد، وجنت القتل والدمار على كثير من المسلمين وديارهم، وشوّهت سمعة المتدينين، فكانوا عندما يسمعون هذا الكلام يرحبون بنا ويطلبون منا البقاء عندهم لمدة أطول، وكنا نودُّ ذلك ولكن لم يكن بوسعنا.

وقد تنقلنا بين مودية ولودر من مسجد إلى آخر حتى انتهينا إلى لودر، فبات كل واحد منّا في المسجد الذي تكلم فيه بين مغرب وعشاء إلى فجر يوم الأحد، الثامن عشر



من محرم (١٤٣٤هـ) وبعد الفجر ألقى كل واحد كلمة في المسجد المحدد له، وبعد أن فرغنا اجتمعنا ثم ذهبنا لننظر ما خلفته حرب الدولة (واللجان الشعبية) مع القاعدة، فرأينا خراباً ودماراً يضيّق وصفه والله المستعان.

ثمّ غادرنا لودر متّجهين إلى زنجبار (عاصمة محافظة أبين)، فكان نزولنا أولاً: في جعار، بضيافة أختينا الفاضل/ ياسر الأبيني، فتوزعنا جميعاً قبل الظهر على عدة مساجد هناك، وبعد الانتهاء من صلاة الظهر وأداء الكلمات، عُدنا إلى بيت الأخ/ ياسر، فاسترحنا إلى قبيل العصر، ثمّ توزعنا بعد ذلك على مساجد في جهة وادي بنا، وصولاً إلى حدود يافع، وأثناء عودتنا توزعنا على مساجد جديدة هناك، للكلام بين مغرب وعشاء، وبعد الانتهاء عدنا إلى بيت الأخ/ ياسر، حيث بتنا تلك الليلة عنده، وقبل الفجر توزعنا على بقية المساجد التي لم يحالفها الحظُّ قبل ذلك، وبعد انتهائنا من صلاة الفجر وإلقاء الكلمات غادرنا زنجبار، وكان ذلك بعد إشراق يوم الاثنين التاسع عشر من محرم (١٤٣٤هـ) متجهين إلى العاصمة الاقتصادية والتجارية عدن.



مما رأينا في أبين



في أثناء طريقنا رأينا خراباً ودماراً للبيوت والمساجد والمزارع، وخطوط الكهرباء،
يضاهي ذلك الخراب الحاصل في صعدة، بسبب فتنة الرافضة الحوثيين وربما أشد،
وكان ذلك ما خلفته حرب القاعدة التي شهدتها تلك المنطقة.

فعند التأمّل في ذلك الخراب والدمار يتبادر إلى الذهن سؤال وهو: من المستفيد من
الوضع الحاصل هناك؟.

ولا نجد إجابةً على ذلك إلا قولنا: إنّ المستفيد الأوّل من هذا هم أعداء الإسلام،
والمسلمين من قبل ضعفاء النفوس، بل ضعفاء الإيمان الذين لا يقيمون اعتباراً لدماء
المسلمين، ولا لأموالهم، ولا يقدّرون المصلحة العامّة للنّاس وتقديمها، إنّما يهتمّهم فقط
إشباع رغباتهم الدنيوية.

وهؤلاء يصدق عليهم قول النبي الكريم ﷺ: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ
مَا أَخَذَ مِنْهُ أَمِنْ حَلَالٍ أَمْ مِنْ حَرَامٍ» رواه "البخاري" من حديث أبي هريرة.



دعوتنا في عدن



فوصلنا عدن قرابة الساعة التاسعة صباحاً في البريقة، حيث نزلنا عند الشيخ الفاضل / أحمد بن عثمان، فاسترحنا عنده إلى قبيل الظهر، ثم توزّعنا على المساجد في البريقاء، وقد رأينا البهجة والسُرور على وجوه الناس؛ فرحاً بمقدمنا، وبعد الفراغ من الصلاة وأداء الكلمات عدنا إلى الجامع الكبير في البريقاء، بضيافة الشيخ / أحمد بن عثمان، وقبل العصر بساعة توزّعنا على مساجد في منطقة يقال لها: عمران، وقد صلينا بها العصر، وألقى كل واحد منّا كلمة في المسجد الذي توزع فيه، ثم عدنا بعد ذلك إلى جامع الشيخ / أحمد، وبقينا هناك إلى قبيل المغرب، حيث توزّعنا على مساجد في الشيخ عثمان، وما حولها، وقد امتلأت المساجد بالجموع الهائلة؛ حيث كانت محاضرة بين مغرب وعشاء، وبعد صلاة العشاء عدنا إلى البريقاء، فبتنا هناك إلى فجر يوم الثلاثاء العشرين من محرم (١٤٣٤هـ).

وبعد صلاة الفجر ألقى بعض الكلمات حتّى الإشراق، وبعد الإشراق انقسمنا إلى مجموعتين، اتّجهت المجموعة الأولى إلى لحج، وكنت أنا ضمنها، والمجموعة الثانية بقيت لتغطية ما تيسر لها من المساجد في عدن.



دعوتنا في لحج



وصلنا مدينة لحج قبل الظهر بنحو نصف ساعة، وكان في استقبالنا إخوةً أفاضل منهم الأخ الفاضل / محمد فوري، حيث توزعنا مباشرة على المساجد في مدينة لحج، فرأينا ما تقرُّ به أعين الموحدين، وفرح الناس بقدومنا، لاسيَّما إخواننا الذين كانوا طلاب علم في دار الحديث بدمَّاج، وبعد صلاة الظهر اجتمعنا في مسجد عائشة بمدينة لحج إلى قبيل العصر، حيث توزعنا على مساجد في قرى نائية خارج مدينة لحج، وكان من المفرح لنا أنه لا ينزل أحدنا قرية إلا ويمجد في تلك القرية من طلاب دمَّاج المحروسة بإذن الله جلَّ وعلا.

وبعد صلاة العصر رجعنا إلى مدينة لحج، وكان الاجتماع في مسجد الأخ / محمد فوري فبقينا جميعًا في ذلك المسجد، وبعد صلاة المغرب تناوبنا إلقاء الكلمات، حيث ألقى أولاً: الأخ / شعبين الأسلمي، كلمة طيبة ثم تكلم بعده الأخ / محمد العنسي، ثم أذن لصلاة العشاء، وبعد انقضاء صلاة العشاء تكلمت بما يسره الله لي.

أما المجموعة الثانية التي بقيت في عدن فقد تنقلوا من مسجدٍ إلى آخر حتَّى وصلوا إلينا بعد العشاء بنحو ساعتين، حاملين لنا معهم أخبارًا تفاجأنا بها.

مضمونها: أن الوصابي تكلم على أهل السنة في دمَّاج، بكلامٍ لا يُتَوَقَّع أن يصدر ممَّن ينتسب إلى السنة، فضلًا عن أن يكون محسوبًا على العلم وأهلِهِ، وسيأتي الكلام والردُّ عليه في آخر الرسالة، إن شاء الله تعالى.



وفور وصولهم تشاورنا جميعاً حول المبيت في لحج، أو السفر إلى الضالع، فاستقر الرأي على المبيت هناك، نزولاً عند رغبة إخواننا أهل السنة هناك.

وقبل فجر يوم الأربعاء الحادي والعشرين من محرم (١٤٣٤ هـ) توزعنا مجدداً في مدينة لحج على المساجد التي لم يسبق وأن تكلمنا فيها، وبعد صلاة الفجر وإلقاء الكلمات ركبنا سيارتنا متجهين إلى الضالع من نفس اليوم.



دعوتنا في الضالع

وصلنا مدينة الضالع قرابة الساعة التاسعة، فصادف وصولنا وجود مشاكل بين الدولة وبعض المواطنين هناك، فلم نتمكن من البقاء هناك للسبب المذكور، فواصلنا مسيرنا صوب دمت، ليستقبلنا هناك أخونا الفاضل / محمد بن حسين الأفلحي، وبعض الإخوة، فأخذنا هناك قسطاً من الراحة، حتى أذن لصلاة الظهر فصلينا هناك، وبعد الصلاة تكلم الأخ / محمد هبة الزبيدي، وبعد ذلك نزلنا بضيافة الأخ / محمد بن حسين الأفلحي، وعندما حان وقت العصر وأداء الصلاة، تكلم الأخ / علي بن شعيب الحضرمي، أمّا قبيل المغرب فتوزعنا على بعض المساجد في دمت وضواحيها، وقد ألقى كل واحد منّا كلمة في المسجد الذي توزع فيه، وكان هذا ما تيسّر لنا إقامته من دعوة في محافظة الضالع.

وبعد صلاة العشاء، واصلنا المسير إلى ذمار، فوصلنا هناك قبل منتصف الليل، فبتنا هناك إلى وقت الأذان الأول، ثمّ واصلنا المسير إلى صنعاء، فوصلنا هناك وقت إقامة صلاة الفجر، من يوم الخميس الثاني والعشرين من محرم (١٤٣٤ هـ) فصلينا الفجر، وبعد الصلاة قام الأخ / محمد العنسي وألقى كلمة.

وبعد الفراغ من الكلمة قرر إخواني العودة إلى دماج، أمّا أنا ففَضَّلْتُ أن أواصل الدعوة في منطقة تهامة.

وكان قد تواصل معي قبل وصولنا صنعاء الأخ الفاضل / محمد الحبابي، وأصرّ على أن أنزل بضيافته ذلك اليوم، فلبّيتُ دعوته، ونزلت عنده ظهر ذلك اليوم، ثمّ استأذنته في السفر إلى حجة، ولكن لضيق الوقت لم أصل إلى حجة إلا قبل العشاء، فلهذا لم أعرج عليها إلا ماراً؛ نظراً لضيق الوقت.

دعوتي في تهامة

وفور وصولي حجة، ركبْتُ إلى منطقة تُسمَّى اللوحة: (منطقة تقع بين الطور والخشم) حيث نزلت عند الأخ/ محمد الحاتمي، وبُتُّ عنده تلك الليلة، فالتقيتُ بإخوة خرجوا دعوة من دُمَّاج إلى حجور، فبتنا سوياً تلك الليلة.

وبعد صلاة الفجر من يوم الجمعة الثالث والعشرين من محرم (١٤٣٤هـ) ألقى أحدهم كلمة وبعد الشروق مضوا في طريقهم إلى حجور، وبقيتُ أنا عند الأخ/ محمد الحاتمي؛ نظراً لإصراره عليّ في أداء خطبة الجمعة، فرأيتُ عنده خيراً كثيراً. ثم توجهتُ بعد العصر من نفس اليوم إلى الخُشم، ولكن لم يحالفني الحظُّ في إدراك صلاة العصر في جماعة عند الأخ الفاضل/ إبراهيم مريدي، والأخ/ إبراهيم جبارة حفظهما الله؛ حيث ذهبنا بعد العصر إلى القرى الواقعة غربي الخُشم فاستغرقنا في طريقنا إليها حوالي ساعة على الدراجات النارية، وقد نزلت أنا في قرية يقال لها: دير الحداد، ونزل الأخ/ إبراهيم مُريدي في قرية يقال لها: الحُتيرية، أمّا الأخ/ إبراهيم جبارة لم يحالفه الحظُّ في إدراك المسجد الذي أراده، فرجع إليّ في دير الحداد، حيث تكلمتُ بين مغرب وعشاء، وتكلّم الأخ إبراهيم جبارة بعد صلاة العشاء، ثم رجعنا جميعاً بعد ذلك؛ حيث بتنا عند الأخ/ إبراهيم مريدي، إلى فجر يوم السبت الرابع والعشرين من محرم (١٤٣٤هـ) تكلمتُ بعد صلاة الفجر، والتقيتُ بوالد الأخ/ إبراهيم مريدي، وكان هو القائم على ذلك المسجد، وهذا الرَّجل نحسبه والله حسيبه أنّه من الصّالحين، ولا نزكي على الله أحداً.

وبعد طلوع الشمس وصلاة الضحى واصلتُ المسير إلى بلادي.



دعوتي في حجور



وقبل الوصول إلى قريتي، أصرَّ عليَّ أحد الإخوة الأفاضل في أن أنزل عنده في جبل سعدان، وقد يسَّر الله لي بكلمة في أحد المساجد الصغيرة هناك، ثمَّ يسَّر الله بكلمة بين مغرب وعشاء، وكان الجمع لا بأس به والله الحمد، وبُتَّ هناك تلك الليلة، وبعد صلاة الفجر من يوم الأحد الخامس والعشرين من محرم (١٤٣٤هـ) يسَّر الله بكلمة بسيطة وله الحمد والمنَّة.

وبعد الشروق توجهت إلى قريتي، وقبل وصولي إلى قريتي التقيتُ بإخوة أفاضل في قرية يقال لها: مقعرة، وأصرُّوا عليَّ في إلقاء كلمة بين مغرب وعشاء، وبعد صلاة العشاء مشيت إلى قريتي، والتي لم أصلها منذ ما يقارب ثلاث سنين؛ بسبب فتنة الرافضة (الحوثيين) - قاتلهم الله -، الذين حالوا بيننا وبين أرحامنا، فمكثتُ في قريتي يوم الاثنين السادس والعشرين من محرم، ويوم الثلاثاء السابع والعشرين من محرم (١٤٣٤هـ) أقمتُ خلالها دعوة متواضعة فالحمد لله ربِّ العالمين.

وفي صبيحة يوم الأربعاء الثامن والعشرين من محرم (١٤٣٤هـ) غادرتُ البلاد متوجِّهاً إلى حرض، وهي آخر محطة لهذه الدعوة المباركة، إن شاء الله، حيث نزلت عند أخينا الفاضل / عبدالواحد الخميس، وقد طلبوا مني إلقاء كلمة بين مغرب وعشاء في مسجد الشيخ الفاضل / هادي خميسي - نسأل الله أن يمنَّ عليه بالشفاء العاجل -.

وفي صبيحة يوم الخميس رحلتُ من حرض متوجِّهاً إلى دمَّاج.

مُمِيزَات و إِيْجَابِيَّاتِ المَحَافِظَاتِ الجَنُوبِيَّةِ

خلال رحلتنا الدعوية في المناطق الجنوبية، لاحظنا ورأينا على أهلها مُمِيزَاتٍ وإِيجَابِيَّاتٍ، ربَّما تكون قليلةً في غيرهم، فأحببنا أن نذكرها من باب التحدث بالنعمة.

فمن مُمِيزَاتِهِم:

أولاً: الهدوء والسكينة والتواضع.

ثانياً: الكرم: وجدنا خلال دعوتنا في المناطق الجنوبية كرمًا عجيبيًا.

ثالثاً: التعاون: فقد لاحظنا فيما بينهم تعاونًا مباركًا، هذا بسيارته، وهذا بهاله، فيصبح العمل الشاقَّ سهلاً جداً.

رابعاً: التثبُّت والتفهُّم وإدراك الأمور: إنَّهم غير مُتَسَرِّعين، فهم لا يقبلون خبراً إلا بعد أن يتفهُّموه ويتثبَّتوا منه.

خامساً: حبُّهم للدين ولأهله وبغضهم للمفسدين: حتى أنَّ الفتن سرعان ما تضمحلُّ عندهم بعد أن يعرفوها، وقد أخبرني أحدهم (الأخ فهمي المرشدي) أنَّ قادات الحراك عندما شُوهوا ويتعاركون، لأنهم لم يتفقوا على تقاسم المال الذي تحصلوا عليه، انفضَّ كثيرٌ ممَّن كانوا معهم، وهكذا فعلوا مع القاعدة في أبين.

سادساً: بغضهم لأهل البدع: فقد لاحظنا خلال رحلتنا هناك بغضًا شديدًا من أهالي الجنوب لأهل البدع، كالصوفيَّة، والحزبيَّة بشتَّى أنواعها، فقد أخبرني أحد الإخوة الأفاضل في حضر موت الدَّاخل: أنَّ أكبر صوفي في المنطقة يقول: (كيف تحلَّى



عنّا الناس و قد كنّا نسيطر على النَّاس و نأخذ منهم ما نشاء دون اعتراض، واليوم نعطي الأموال و ينْفِرُ مِنّا الناس، مع أنّ عندنا وسائل إعلام كثيرة، وأموال؟!).

سابعاً: التقدم الحضاري: فقد لاحظنا هناك تقدُّماً حضاريًّا في جميع الجوانب، كالبناء، ومرافق الخدمات العامّة.

ثامناً: ترتيب الأمور: من خلال مشاهداتنا رأينا أنّ أمورهم مرتبةٌ جدًّا.

تاسعاً: الصدق في التعامل: وجدنا أنّ عندهم وفاءً في التعامل بدون مُراوَغَةٍ أو لفٍّ أو دوران.

عاشرًا: الاهتمام بالمظهر: حيث أنّنا وجدنا مساجدهم نظيفةً، وشوارعهم أيضًا، مع نظافة الأبدان، فالله جلّ وعلا يقول: ﴿لَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة: ٢٢٢].

الحادي عشر: محافظتهم على الثروة الحيوانية: فقد رأينا أعدادًا كبيرة من الإبل والغنم خصوصًا في المهرة.

الثاني عشر: قلّة تواجد النساء في الشوارع: عملاً بقول الله جلّ وعلا: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى﴾ [الأحزاب: ٣٣]، نحسبهم كذلك والله حسيب الجميع، وهذا رأينا في كل المناطق التي زرتها باستثناء عدن.

الثالث عشر: قلّة المسؤولين (الشعّاتين): لاحظنا قلّة هذه الظاهرة في كلّ المناطق التي مررنا بها وبالذات في المساجد، إلا بعد أن تعدّينا مدينة لحج، فقد لاحظنا أعدادًا منهم بداية من حلويّات عدن مرورًا بالعند وعلى طريق الضالع.

الرابع عشر: قلّة زراعة القات وقلّة نسبة تعاطيه: وهذا مقارنةً بالمناطق الشمالية.



الخامس عشر: ندرة المجانين: فلا تكاد ترى مجنوناً هناك، وربّما يعود هذا إلى قِلَّة

تعاطي تلك الشجرة (القات)، وقد أخبرني الأخ الفاضل / جمعان الحضرمي، بأنَّ الشاب الذي يتقدم للزواج، لا يزوّجه وليُّ المرأة إن كان متعاطياً للقات، فجزّاهم الله على ذلك خيراً.

هذا ممّا شاهدناه ولمسناه خلال رحلتنا الدعويّة المباركة، والتي نسأل الله أن يجعلها

خالصةً لوجهه الكريم.



نصيحتي لأهل السنة في المناطق الجنوبية



بعد ما رأيناه خلال رحلتنا الدعوية في الجنوب من خير كثير، ومن ازدهار لدعوة أهل السنة هناك، أحببت أن أقدم نصيحة لإخواني أهل السنة عامة بما فيهم أهل الجنوب، لأنه ما من خير ولا فضيلة إلا ولهما أعداء وحساد كل بحسبه، فإن كان الخير قوياً ازداد عداؤ أهل الباطل له، ولا يخفى عليكم ما رأيتموه وسمعتموه من مكر وتربص بدعوة أهل السنة بين الحين والآخر، منذ أول وهلة لقيام الدعوة في زمن الشيخ مقبل : وما واجهته ولا زالت تواجهه إلى اليوم وإلى ما شاء الله.

أولاً: أوصي نفسي وإياكم بتقوى الله عز وجل والإخلاص والمتابعة واليقظة التامة.

ثانياً: العمل بقول الله عز وجل: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، فإن الاعتصام بحبل الله المتين سبب من أسباب الفلاح في الدنيا والآخرة، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إِحْفَظِ اللَّهَ يَحْفَظَكَ، إِحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ» رواه "الترمذي" وغيره.

ثالثاً: العمل بقول الله عز وجل: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا أَنْفُسَكُمْ فِي دِينِكُمْ﴾ [الأنفال: ٤٦]، فإن التنازع سبب للفشل، كما أن الفشل سبب لذهاب القوة.



رابعاً: تغيير المنكر بحسب القدرة، فقد قال النبي ﷺ: «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ» رواه "مسلم" من حديث أبي سعيد الخدري.

خامساً: الرِّفْقُ بالناس وفيما بينكم من باب أولى، فالنبي ﷺ قال: «مَا كَانَ الرَّفْقُ فِي شَيْءٍ إِلَّا زَانَهُ، وَمَا نُزِعَ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ» رواه "أحمد" وغيره من حديث عائشة، وفي رواية: «إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرَّفْقَ، وَيُعْطِي عَلَى الرَّفْقِ مَا لَا يُعْطِي عَلَى مَا سِوَاهُ» رواه ابن أبي دنيا من حديث جابر، وفي رواية: «إِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتٍ أَدْخَلَ عَلَيْهِمُ الرَّفْقَ». وإن قَدَّرَ الله وحصل خلافٌ، يُرْجَعُ فيه إلى الكتاب والسنة، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ١٠]، ثم الرجوع إلى أهل العلم الأمناء الموثوق بعلمهم.

سادساً: عدم التَّفَاخُرِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ، فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ أَسْبَابِ النُّفَرَةِ.

سابعاً: التَّعَاوُنُ فيما بينكم، ومظاهرة الجهود على فعل الخير، كما قال الله عزَّ وجلَّ:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

ثامناً: التزام العدل في كلِّ شيءٍ، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتُوبًا

قَوِّمِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ

لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ﴾ [المائدة: ٨].



نصيحتي لأهل بلدي



أولاً: أنصح نفسي وإياهم بتقوى الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ

أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [النساء: ١٣١].

ثانياً: المحافظة على طاعة الله عز وجل، وطاعة رسوله ﷺ قال تعالى: ﴿مَنْ يُطِيعِ

الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِظًا﴾ [النساء: ٨٠].

ثالثاً: الاستفادة من طلاب العلم الذين يزورونهم بعد عناء ومشقة حتى يصلوا

إليهم، فإن من أحب شيئاً أحب أهله، ومن أحب الدنيا أحب أهلها، كما في الحديث أنه

جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال يا رسول الله كيف ترى في رجل أحب قوماً ولما

يلحق بهم قال رسول الله ﷺ: «المرء مع من أحب» رواه الشيخان من حديث عبد الله

بن مسعود رضي الله عنه.

النظيرة المفيدة

في بيان تلبيسات الوطاي

صاحب النظيرة

كتبه

أبو إسحاق عيل محمد بن شعوي

السعدي الحجوري



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



المقدمة



الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام، ونعمة التوحيد، ونعمة السنّة، وزاد
نعمة طلب العلم، وغيرها من النعم التي لا تُعدُّ ولا تحصى، كما قال سبحانه وتعالى:
﴿وَلَا تَعْدُوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [النحل: ١٨].

والصلاة والسلام على خير البرية، وأزكى البشرية، صلاةً وسلاماً متلازمين، ما
تعاقب فينا الليل والنهار، وعلى آله وأصحابه الأخيار، الذين شرفهم الله واصطفاهم
لحمل دينه والذود عنه، فجاهدوا في الله حقَّ جهاده، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسانٍ
إلى يوم البعث والنشور.

أمّا بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى خلق الإنسان في عناءٍ وتعَبٍ ومشقةٍ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]، والسعادة كلّ السعادة لمن جنبه الله عزَّ وجلَّ الفتن وأهلها، كما
قال النبي ﷺ: «إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ جُنِبَ الْفِتْنُ إِنَّ السَّعِيدَ لَمَنْ
جُنِبَ الْفِتْنُ وَلَمِنْ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ فَوَاهَا» رواه "أبوداود" من حديث المقداد بن الأسود وقال
الألباني: صحيح، ومعنى فواها (فوا عجباه لمن يُبتلى فيصبر).

والناس في الفتن يختلفون، بين مقلٍّ ومستكثرٍ منها، كما جاء في "الصَّحيحين" من
حديث أبي هريرة أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قال: «سَتَكُونُ فِتْنٌ الْقَاعِدُ فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْقَائِمِ وَالْقَائِمُ



فِيهَا خَيْرٌ مِنَ الْمَاشِي وَالْمَاشِي فِيهَا خَيْرٌ مِنَ السَّاعِي مَنْ تَشَرَّفَ لَهَا تَسْتَشِرُّهُ وَمَنْ وَجَدَ فِيهَا مَلْجَأً فَلْيَعُذْ بِهِ»، وفي هذا دليلٌ على وجوب اجتناب الفتن، وعدم الخوض فيها، وعدم الاستشراف لها.

وعند "البخاري" من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَالِ الْمُسْلِمِ غَنَمٌ يَتَّبِعُ بِهَا شَعَفَ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعَ الْقَطْرِ يَفْرُ بِدَيْنِهِ مِنَ الْفِتَنِ». ولذلك يجب على كلِّ مسلمٍ أن ينهى عن الفتن وعمَّا يُؤدِّي إليها، وأن يحذر على نفسه من الوقوع فيها. كما يجب أن يؤخذ على يد من يتسبَّب في وقوعها ولو ادَّعى أنَّ نيَّته حسنة، كما عند "البخاري" من حديث النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَثَلُ الْمُدَّهِنِ فِي حُدُودِ اللَّهِ وَالْوَاقِعِ فِيهَا، مَثَلُ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا سَفِينَةً فَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَسْفَلِهَا وَصَارَ بَعْضُهُمْ فِي أَعْلَاهَا فَكَانَ الَّذِي فِي أَسْفَلِهَا يَمُرُّونَ بِالْمَاءِ عَلَى الَّذِينَ فِي أَعْلَاهَا فَتَأْذُوهُ بِهِ، فَأَخَذَ فَأَسَا فَجَعَلَ يَنْقُرُ أَسْفَلَ السَّفِينَةِ فَأَتَوْهُ، فَقَالُوا: مَا لَكَ؟ قَالَ: تَأْذَيْتُمْ بِي وَلَا بَدَّ لِي مِنَ الْمَاءِ، فَإِنْ أَخَذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَنْجَوْهُ وَنَجَّوْا أَنْفُسَهُمْ وَإِنْ تَرَكَوهُ أَهْلَكُوهُ وَأَهْلَكُوا أَنْفُسَهُمْ».

ففي هذه الأحاديث النبوية ما يغني كلَّ مسلمٍ، ذي لُبٍّ، حريصٍ على سلامة قلبه ودينه، من أن تشوبها شوائب الفتن.

ونظرًا للفتن والابتلاءات التي مرَّت بها ولا تزال تمرُّ بها دار الحديث بدمَّاج، منذ تأسيسها، وتزايد المكائد التي تنصب من حينٍ لآخر، قمتُ بكتابة هذا الرَّدِّ والبيان، مساهمةً منِّي في الدِّفاع عن هذه القلعة الحصينة - بإذن الله -، والتي أفضَّت مضاجع أهل الأهواء والبدع من جهةٍ، وأهل الحسد والحقد عليها من جهةٍ أخرى، بما تسير به من سيرٍ حسنٍ في الدَّعوة إلى الله، والعلم والتَّعليم، والأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر،



ومحاربة البدع والمخالفات، فلم يهدأ لهم بالٌ، ولم يرق لهم عيشٌ، إلا بتعكير صفوها، وتكدير عيشها، وكان من هؤلاء مَن قد شربوا من مائها، وأكلوا من عيشها، واستظلُّوا بظلِّها، ونهلوا من معينها علماً صافياً عذباً زلالاً، فتنكَّروا للمعروف، وقابلوا الإحسان بالإساءة، ولم يعترفوا بالفضل لأهلها، فحاربوها حرباً شرسةً، وتمنَّوا زوالها...

فكان من هؤلاء المحاربين المضادين للخير وأهله الشيخ محمد بن عبد الوهاب الوصابي - هداه الله -، فرددت عليه نظراً لتزامن ذلك مع خروجنا دعوةً في بعض المحافظات الجنوبية، فأسأل الله أن يجعل هذا العمل صواباً وخالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المقصود به، وكل من قرأه واطَّلَعَ عليه إنَّه على ذلك قديرٌ آمين.

الفصل الأول: كلمة مختصرة عن الابتلاء

قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَكْمِلِينَ أَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ أَلَمْ يَخْلُقْكُمْ اللَّهُ ثُمَّ يَرْجِعْكُمْ إِلَى اللَّهِ فَأُنْصَبُ فِي الْقُبُورِ كُنُوزٌ أَنْتُمْ قَحْطَةٌ بِكُمْ قَوْلًا عَرِيجٌ﴾ [البقرة: ٢١٤].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الضَّالِّينَ﴾ [آل عمران: ١٤٢].

وقال عزَّ وجلَّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِشَيْءٍ مِنْ الدُّنْيَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [التوبة: ٢٠].
 وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿٣﴾ [العنكبوت: ١ - ٣].
 وقال رسول الله ﷺ: «أَشَدُّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْأُمَثَلُ فَلَا مَثَلُ» رواه "الترمذي" من حديث أبي هريرة وقال الألباني: حسنٌ صحيحٌ.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ وَالْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ، حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ»، رواه "الترمذي" وقال: حديث حسن صحيح. والحاكم وقال: صحيح على شرط مسلم.

وقال القاضي التَّنُوخِي في كتابه "الفرج بعد الشدة": (وكان يقال: المحن آداب الله عز وجل لخلقه، وتأديب الله بفتح القلوب، والأسماع، والأبصار. ووصف الحسن بن سهل، المحن، فقال: فيها تمحيص من الذنب، وتنبيه من الغفلة، وتعرض للشواب



بالصبر، وتذكير بالنعمة، واستدعاء للمثوبة، وفي نظر الله عز وجل وقضائه الخيار....
انتهى.

وقال ابن القيم في "إعلام الموقعين": (إن الله جل ثناؤه وتقدست أسماؤه، لما خلق العباد وخلق الموت والحياة وجعل ما على الأرض زينة لها، ليلو عباده ويختبرهم أيهم أحسن عملا، لم يكن في حكمته بد من تهيئة أسباب الابتلاء في أنفسهم وخارجا عنها، فجعل في أنفسهم العقول الصحيحة، والأسماع والأبصار، والإرادات والشهوات، والقوى والطبائع، والحب والبغض، والميل والنفور، والأخلاق المتضادة، المقتضية لآثارها اقتضاء السبب لمسببه، والتي في الخارج الأسباب التي تطلب النفوس حصولها، فتنافس فيه وتكره حصوله فتدفعه عنها، ثم أكد أسباب هذا الابتلاء بأن وكل بها قرناء من الأرواح الشريرة الظالمة الخبيثة، وقرناء من الأرواح الخيرة العادلة الطيبة، وجعل دواعي القلب وميوله مترددة بينهما فهو إلى داعي الخير مرة، وإلى داعي الشر مرة؛ ليتم الابتلاء في دار الامتحان، وتظهر حكمة الثواب والعقاب في دار الجزاء) انتهى.



الفصل الثاني: نبذة مختصرة عن دعوة أهل السنة وما مرت به



منذ بزوغ شعاع دعوة أهل السنة والجماعة في اليمن على يد محيي السنة وقامع البدعة الرجل الهام والعلم الشامخ، علامة اليمن ومحدثها في هذا العصر فضيلة الشيخ أبي عبد الرحمن مقبل بن هادي الوادعي - رحمه الله تعالى وطيب ثراه - وفي عُقر دار الرفض والتشيع، فواجهت دعوته بلاءً شديداً وأذىً عظيماً ممن تجارت بهم الأهواء وغرّتهم الأماني، ولا يريدون للناس أن يعرفوا الخير والسنة حتى لا تذهب عليهم مصالحهم ومطامعهم الدنيوية، فبعد أن بدأ الشيخ : دعوته من نقطة الصفر، ما كان منهم إلا أن عادوه أشدَّ العداء وحاربوه بشتى الوسائل، ويقصدون إطفاء نور الله، ولكن يأبى الله إلا أن يُتِمَّ نوره ولو كره المعاندون.

فأخذ الشيخ مقبل : يدعو إلى الله، ويعلم الناس كتاب الله، وسنة نبيه محمد ﷺ على فهم السلف الصالح، ويحذر المسلمين من الشر وأهله بشتى أنواعهم، فقمع الله به البدع وأحيا به السنن، وانتشر الخير في كل أرجاء اليمن وخارج اليمن، فرحل إليه طلاب العلم من كل حذب وصوب، فكان كلما أزداد الخير زادت معاداة أهل الباطل له بين الفينة والأخرى إلى أن توفاه الله.

ثم أخذ عبء الدعوة من بعده شيخنا الفاضل يحيى بن علي الحجوري حفظه الله فحذا حذو شيخه وسلك سبيله في الدعوة إلى الله وفي الصفاء والنقاء والعلم والتعليم



ومقارعة أهل الأهواء والبدع بالحجة والدليل دون ميل إلى هوى، ولم يكن أقل من شيخه في التعرض للأذى.

وزاد على شيخه في أنه حَسَدَ من الداخل، بدايةً من فتنة أبي الحسن المأربي المصري إلى فتنة المدعو عبدالرحمن العدني -هدى الله الجميع- فحصل انشقاق في دعوة أهل السنة في اليمن وخارج اليمن، وكانت فتنة العدني الأخيرة أكبر من فتنة أبي الحسن؛ لأنها أقيمت على اغراءات مادية وشراء أراضي، وزين لهم الشيطان أكثر مما زين لمن قبلهم، فحصل من جرّائها ما حصل من الشرّ المُستَطير، ثمّ خمدت بقدرة الله وحده ثمّ بجهود المخلصين من دعاة أهل السنة الأفاضل، أمثال شيخنا يحيى حفظه الله وغيره جزاهم الله خير الجزاء.

فما لبث أن دخل على الخطّ الشيخ محمد بن عبد الوهّاب الوصابي فزاد الطين بِلَّةً، وأكمل بفتنته الناقص، ثمّ خمدت فتنة الجميع.

لتأتى فتنة الرافضة (الحوثيين) دمر الله عليهم وألّتي علم بها القاصي والداني، فشرف الله دَمَاجَ ومن فيها من أهل السنة من طلاب علم وغيرهم وثبتهم وربط على قلوبهم، وهبّ الغيورون على دين الله مدافعين عن هذه الدّار وعن شيخها وطلابها، فحصل من النّصر العظيم ما ارتفعت به رؤوس أهل السنة في أصقاع الأرض، وهزم الله الرافضة (الحوثيين)، وأذلهم على أيدي رجال التّوحيد الأبطال، وكلّ ذلك بحول الله وقوّته، فازدادت دَمَاجَ وشيخها شهرةً في أصقاع الأرض، كما ازدادت ثقة النّاس بها من أهل السنة خصوصاً ومن المسلمين عموماً، وصار لها ثقلٌ في المجتمع اليمني وخصوصاً عند محبّي الخير، فاغتاظ الحساد لذلك أيّما غيظٍ، وامتلات قلوبهم حقداً وبغضاً على دار الحديث بدَمَاجَ وعلى شيخها ومن فيها.



فكان من أولئك الحساد الشيخ محمد بن عبد الوهّاب الوصابي - هداه الله -، والذي سبق وأن خاض في فتنة عبدالرحمن العدني وتولى كبرها، كما ذكرنا سابقاً ثمّ سكت حتّى ظننّا به خيراً، وقلنا أنّه سيعود إلى رشده وصوابه، لكنّه وللأسف عندما خرج إلى حضر موت بقصد الدعوة - وليتها كانت كذلك -، أشعل الفتنة عليه من جديد، وأيقظها بعد أن نامت، فهاجم أهل السنّة في دماج، وقال فيهم الزور والبهتان، ووصفهم بما لم يصف به أهل البدع طوال حياته، ولا يوجد لذلك أيّ سبب، إنّما حمّله على ذلك الحسد الذي أمر الله عزّ وجلّ أن يستعاذ منه.

قال تعالى: ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ۝١ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ ۝٢ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ۝٣ وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ ۝٤ وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ۝٥﴾ [الفلق: ١-٥] وسندكّر إن شاء الله بشيء من أدلة الحسد.



الفصل الثالث:

فرية الفوضى والفتن والشغب
التي نسبها الوصابي للسلفيين



استهّل الشيخ الوصابي كلمته بقوله: (أهل السنّة سلّميون ما عندهم فوضى، وجودهم خيرٌ، ونعمةٌ، وبركة، للدولة وللبلاد، والعباد، ما هم أصحاب شغب ولا أصحاب فتن ولا أصحاب بلاوي، هذا عُرِفَ عند الحزبيين، وعند المبتدعة، وعند الرّوافض).

قلت: كلام الشيخ محمد إلى هنا هو كالتمهيد لما يقصده فيما جاء من كلامه بعد هذا فقال: (أمّا أهل السنّة انظروا جاءت الفتن لم يخوضوا فيها).

قلت: إن كان يقصدُ الفتن التي حصلت في البلاد اليمينية، من مظاهرات، واعتصاماتٍ وخروج على ولاية الأمور، فهذا صحيحٌ، بل نحذرها ونحذّر منها من قبل ومن بعد، وكلامنا أهل السنّة من محاضرات، وخطب، وتوجيهات، وأجوبة على أسئلة أشهر من أن تُذكر.

وأذكر على سبيل المثال كتاب: "جمع النصائح المتناثرة حول الفتن الثائرة"، والذي حوى بعضاً ممّا قاله شيخنا يحيى بن علي الحنجوري حفظه الله ورعاه، ففيه كلامٌ أحلى من العسل، وأعلى من الدرر، فراجعه أخي القارئ إن شئت ليتبين لك صدق ما قلت، وليتبين لك أيضًا افتراء الشيخ الوصابي.



حتى قال بعض الحزبيين، عندما سُئل عن سبب فشل الثورة في اليمن، فأجاب:
(إنَّ سبب تأخر الثورة هم السلفيون وعلى رأسهم الحجوري).

ومن ذلك تلك المطوية التي هي بعنوان: "كل المسلم على المسلم حرام، دمه، وماله، وعرضه"، وقبلها: "نعمة الأمن والسكينة في الإسلام، وموقف المسلم من الفتن"، ففيها كلام يستحق أن يكتب بهاء الذهب، وقد طبعت من قبل أهل الشام بمئات الآلاف، وتم توزيعها، وذلك أشهر من أن يذكر، فراجعها.

أما إن كان يقصد أنه لم يُخض في ما حصل بين أهل السنة في دُمَاج والرافضة (الحوثيين) فهذا عين الفتنة والخذيلة، لأنه لم ينصر الحق وأهله، والله عز وجل يقول:
﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ يَقُولُ أَسْأَلُ اللَّهَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطًا﴾ [التوبة: ٤٩].

قال السعدي: عند هذه الآية: (فإنه على تقدير صدق هذا القائل في قصده، فإن في التَّخَلُّفِ مفسدة كبرى وفتنة عظيمة محققة، وهي معصية الله ومعصية رسوله، والتَّجَرِّيُّ على الإثم الكبير والوزر العظيم، وأما الخروج فمفسدته قليلة بالنسبة للتَّخَلُّفِ) اهـ.

وقد أفتى علماء أهل السنة في نجد وغيرها بالجهاد ضدَّ الرافضة، ووجوب مناصرة أهل السنة في دُمَاج وغيرها، وإن سمَّاه الوصابي: (شغباً وفوضى) على حد شغبه وسوء فهمه.

أما تبرئة الوصابي لنفسه عن الخوض في الفتن، فمن الذي تولى كبر فتنة العدني غير الشيخ الوصابي؟! والدليل على ذلك أنه عندما أتى المشايخ إلى دُمَاج وأدانوا العدني، على أنه مثير الفتنة، فيما كان الشيخ الوصابي يحرِّضه ويقول له: (اثبت). وفي حال مناقشة العدني يظهر أنه من العاتبين عليه تلك الأفعال.

فأنا أذكرك يا شيخ محمد بقول الله عز وجل: ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ



الفصل الرابع:
بيان تشابه مطاعن الوصابي بمطاعن الإخوان المسلمين
في السلفيين

قال الشيخ الوصابي هداه الله: (ولا يحتجُّ محتجُّ بفتنة الحجاورة، فيقول نسمع منهم سبًّا وشتماً وهجراً ومقاطعةً، لا يوجد له مثيلٌ في التاريخ).

قلتُ: أطلب منك يا شيخ محمد، أن تذكر لنا الفتنة التي تتشدد بها بين الحين والآخر، ولو قضيت تالي عمرك تبحث عن أدنى فتنة أو مخالفة لأهل السنة في دماج ومن يليهم، لن تجد...

وقد شهد بذلك بعض أهل الشأن من مسؤولي الدولة، ومنهم: وكيل وزارة التربية والتعليم سابقاً، عندما زار دماج بعد الحرب الثالثة بين الدولة والحوثيين، فقال: (إنَّ دعوتكم يا أهل السنة تُعْتَبَرُ ماءً عذباً زلالاً ولبساً).

وأهل السنة في دماج هم المعنيون بهذا الكلام، ولا أدعي العصمة لنا لا فرداً ولا جماعة، ولكن لا نقول لكم إلا كما قال أبوهريرة: (والله الموعد) رواه "البخاري" برقم (٢٢٢٣).

وكما قال الشاعر:

أما والله إن الظلم شؤمٌ وما زال المسيءُ هو الظلومُ
إلى الديان يوم الحشر نمضي وعند الله تجتمع الخصومُ



أَمَّا عَنِ السَّبِّ وَالشَّتْمِ فَنَحْنُ لَمْ نَسَبْ أَحَدًا وَلَمْ نَشْتَمْ أَحَدًا بَلْ نَبِينُ الْحَقِّ وَنَحْذَرُ مِنَ الْبَاطِلِ وَسُوءِ أَقْوَالٍ وَأَفْعَالٍ أَهْلِهِ، كَقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ لِمَاعَاذٍ: «أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ فَتَنَانَا يَا مُعَاذُ» رواه "مسلم" من حديث جابر رضي الله عنه.

وقول النبي ﷺ لأبي ذر: «يَا أَبَا ذَرٍّ إِنَّكَ أَمْرٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ» رواه "البخاري" و"مسلم" وغيرهم من حديث أبي ذر ت.

وكقول النبي ﷺ: «أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصَعْلُوكُ لَا مَالَ لَهُ، وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَلَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ» رواه "مسلم" في صحيحه من طريق يحيى بن يحيى.

وعندما قال أبو حنيفة للأعمش، وقد أتاه عائداً في مرضه: لَوْ لَا أَنْ أَثْقَلَ عَلَيْكَ أَبَا مُحَمَّدٍ لَعُدْتُكَ وَاللَّهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ الْأَعْمَشُ: وَاللَّهِ يَا بَنَ أَخِي، أَنْتَ ثَقِيلٌ عَلَيَّ وَأَنْتَ فِي بَيْتِكَ، فَكَيْفَ لَوْ جِئْتَنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مَرَّتَيْنِ.

لأن الإمام الأعمش كان من أهل الحديث وكان يكره أهل الرأي، وكان الإمام أبو حنيفة من القائلين بالرأي.

أَمَّا الْهَجْرُ فَمَشْرُوعٌ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَفِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَدْ هَجَرَ النَّبِيُّ ﷺ الثَّلَاثَةَ الَّذِينَ خُلِفُوا بَعْدَهُمَا تَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي غَزْوَةٍ لَا قِتَالَ فِيهَا، حَتَّى ضَاقتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ، وَابْتُلُوا بِبَلَاءٍ عَظِيمٍ، مَعَ أَنَّهُمْ لَمْ يَكُونُوا مُبْتَدِعَةً، بَلْ كَانُوا صَحَابَةً أَجْلَاءَ - ﷺ أَجْعِينَ - ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَصَدَقَ نَبَاتُهُمْ، فَأَنْزَلَ فِي شَأْنِهِمْ قُرْآنًا يُتْلَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [التوبة: ١١٨].



وقصتهم مشهورةٌ مذكورةٌ في "الصحيحين"، وعند "البخاري" أيضًا من حديث عمر بن الخطاب ت أنه قال: (إن أناسًا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله، وإن الوحي قد انقطع، وإنما نأخذكم الآن بما ظهر لنا من أعمالكم، فمن أظهر لنا خيرًا أمناه وقربناه، وليس إلينا من سريره شيء الله يحاسبه في سريره، ومن أظهر لنا سوءًا، لم نأمنه، ولم نصدقه، وإن قال إن سريره حسنة)، والأدلة من السنة على الهجر لمن يستحقُّ كثيرة تركناها تجنبًا للإطالة.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (٢٤ / ١٧٤ - ١٧٥) ما نصّه: (نعم صح عنه أنه هجر كعب بن مالك وصاحبيه رضي الله عنهم لما تخلفوا عن غزوة تبوك، وظهرت معصيتهم، وخيف عليهم النفاق، فهجرهم وأمر المسلمين بهجرهم، حتى أمرهم باعتزال أزواجهم من غير طلاق خمسين ليلةً إلى أن نزلت توبتهم من السماء، وكذلك أمر عمر المسلمين بهجر صبيغ بن عسل التميمي، لما رآه من الذين يتبعون ما تشابه من الكتاب إلى أن مضى عليه حول وتبين صدقه في التوبة فأمر المسلمين بمراجعته. فهذا ونحوه رأى المسلمون أن يهجروا من ظهرت عليه علامات الزيف من المظهرين للبدع الداعين إليها والمظهرين للكبائر، فأما من كان مستترًا بمعصية، أو مسرًا لبدعة غير مكفرة فإن هذا لا يهجر وإنما يهجر الداعي إلى البدعة، إذ الهجر نوع من العقوبة، وإنما يعاقب من أظهر المعصية قولًا أو عملًا، وأما من أظهر لنا خيرًا فإننا نقبل علانيته، ونكل سريره إلى الله تعالى، فإن غايته أن يكون بمنزلة المنافقين الذين كان النبي ﷺ يقبل علانيتهم ويكل سرائرهم إلى الله، لما جاءوا إليه عام تبوك يخلصون ويعتذرون، ولهذا كان الإمام أحمد وأكثر من قبله وبعده من الأئمة، كمالك وغيره، لا يقبلون رواية الداعي إلى بدعة، ولا يجالسونه، بخلاف الساكت، وقد أخرج أصحاب



الصحيح عن جماعات ممن رمي ببدعة من الساكتين، ولم يخرجوا عن الدعاة إلى البدع انتهى.

أما عن المقاطعة فماذا تريد منا يا شيخ محمد أن نقول لكم؟!، بعد أن فعلتم ما فعلتم أنت وعبدالرحمن العدني من فتنة على دار الحديث بدمّاج، وتحريضكم الطلاب وأهل البلاد على شيخها حفظه الله، وسعيكم وراء التحريش بين علماء دعوة أهل السنة في اليمن وخارج اليمن، وبثكم للفرقة، وتعبئة الناس وخصوصاً في المحافظات الجنوبية ضدّ دمّاج وشيخها وطلابها ومن يليهم، حتّى وصل الأمر إلى أنّه إذا جاء طالب علم من دمّاج وهو ينتمي إلى أحد المحافظات الجنوبية، يقول طلابكم للعوام: (هذا من أصحاب الحجوري) وهو من أهل بلده، وإن كان ينتمي لأحد المحافظات الشمالية يقولون للعوام: (هذا شمالي دحباشي). وقد حصل أن ضرب بعض الإخوة بسبب هذه التعبئة الخاطئة.

ألم تعلم يا شيخ محمد أنت ومن معك أن هذه من أمور الجاهليّة ودعواها؟!، والنبي ﷺ يقول: «دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُتَنَتَةٌ». رواه "البخاري" و"مسلم" وغيرهما من حديث جابر بن عبد الله.

ألم نخذلونا في حربنا مع الرافضة؟! حين نصرنا العوام من كلّ مكان؟!، ووقفتم حجر عثرة في طريق من يريد نصرتنا! نخذلين! ومبّطين! ومكسّلين! وكنت أنت المهندس لها، وقد علم بذلك القاضي والدّاني! في الوقت الذي تدّعي فيه السنة والرحمة والهدوء وعدم الشغب! ولكن قد أصبح ترابك بفضل الله لا يؤثّر على العيون، فاسترح وفقك الله وردّك إلى الحق والصواب.

وقال الشيخ الوصابي: (بدعةٌ عَصْرِيَّةٌ حُجُورِيَّةٌ شاذَّةٌ، الإسلام بريءٌ منها، بريءٌ من هذه المعاملة الشرسة).

فالمُتأمل فيما سبق كلامك يا شيخ محمد، يرى أنه وكلام الإخوان المسلمين يخرجان من مشكاةٍ واحدةٍ، وإن اختلف اللَّفْظُ، إلا أنَّ المعنى واحدٌ، كقول أحدهم: (أنتم يا أهل السنة متشدِّدون)، وأنتم تقول: (معاملةٌ شرسةٌ)، ولا فرق بين اللَّفْظَيْنِ في المعنى، وأحياناً تقول كما يقولون تماماً، فهم يقولون: (أنتم يا أهل السنة تسبُّون وتشتُمون وتلعنون العلماء)، وأنتم تقول: (نسمع منهم سباً وشتماً وهجراً ومقاطعة) وهكذا يتوالى أهل الباطل عليه قال الله تعالى: ﴿أَتَوَاصُوا بِهِمْ بَلْ هُمْ قَوْمٌ طَاغُونَ﴾ ﴿٥٢﴾ فَنُؤَلِّهِمْ هُمْ فَمَا أَتَتْ بِمَلُومٍ ﴿٥٤﴾ وَذَكَرْ فَإِنَّ الذِّكْرَ يُنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٥٥﴾ [الذاريات: ٥٣ - ٥٥].



الفصل الخامس:
إبطال ترويج الوصابي للسُّكُوت عن إنكار المنكر



قال الشيخ الوصابي هداه الله: (يا فرحة الكفَّار، يا فرحة الكفَّار، أن يروا هذا بين المسلمين).

أقول: إنَّ الَّذِي يفرح الكفَّار هو وجودُ أهل البدع والأهواء، من الحزبيين وغيرهم في أوساط المسلمين دونما نكيرٍ عليهم، فيكون في ذلك تشبُّهًا بهم، ثمَّ يكون سببًا لحصول غضب الرَّبِّ، وحلول لعنته ونقمته، والله عزَّ وجلَّ يقول: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾﴾

[المائدة: ٧٨ - ٧٩]

وكذلك وجود الحاسدين والمتهوّكين، الواضعين الأمور في غير مواضعها، في أوساط المسلمين، وترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واعتبار ذلك سبباً للفتن، فهذا ليس من شأن أهل السُّنَّة والجماعة على مرِّ العصور، إنّما هو من شأن أهل البدع.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: في "مجموع الفتاوى" (١٤٣/٢٨): (وإذا كان الكفر والفسوق والعصيان سبب الشر والعدوان، فقد يذنب الرجل أو الطائفة ويسكت آخرون عن الأمر والنهي، فيكون ذلك من ذنوبهم، وينكر عليهم آخرون إنكاراً منهياً عنه، فيكون ذلك من ذنوبهم؛ فيحصل التفرق والاختلاف والشر، وهذا من أعظم الفتن والشرور قديماً وحديثاً).



فيا شيخ محمد، هَدَّي السَّير، فأمامك منعطفٌ خطير، ألا وهو قولك في الشَّيخ يحيى الحجوري حفظه الله بغير حقٍّ ولا برهان، بل هو الزُّور والبهتان.

وقولك يا شيخ محمد: (من كان في إطار أهل السَّنة لهم مكانتهم، ومن كان خرج وصار من الصوفيَّة أو صار من الأشاعرة أو صار من الرِّوافض لهم شيءٌ يَخْصُصُهُم، ما تنزل النَّاس كلَّهم منزلةً واحدةً، سنِّي يخالفك في مسألة تنزله منزلة الرِّوافض، هذا ليس من العدل).

قلتُ: أتمنَّى أن تذكر لنا دليلاً أننا أنزلناك، أو أنزلنا أحداً مَن يحذون حذوك منزلة الرِّوافض أو الصوفيَّة ولكن هيهات، إنَّما تريد التَّلبيس بهذا الكلام لقلَّة بضاعتك دون خوفٍ من الله، ولا خوفٍ من أن يعرف النَّاس عنك ذلك، فتُفْضِح كما فُضِّح المدعو علي الرَّازحي والله الحمد والمِنَّة، لأنَّه كان يحاول التَّلبيس في أمورٍ واضحةٍ، كمن يحاول أن يغطِّي الشمس بكفِّه، ولا يدري أنَّ من وراء كفِّه أرضُ الله الواسعة.



الفصل السادس: بيان استدلالاته بالأدلة في غير مواضعها



قال الشيخ الوصابي: (كما سمعتم الاختلاف الذي حصل بين الملائكة، بين ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، اختلفوا في قبض روح ذلك الرجل الذي قتل مائة نفس، فملائكة العذاب قالوا: لم يعمل خيراً قط، نحن أحقّ بقبض روحه، قتل مائة نفس ولم يعمل خيراً قط.

ملائكة الرحمة قالوا: قد جاء تائباً إلى الله، ومن تاب، تاب الله عليه، والتوبة تجب ما كان قبلها، اختصموا، لكن ما كان بينهم سباب، ما كان هؤلاء يسبون هؤلاء، وهؤلاء يسبون هؤلاء، ولعن، وشتائم، وهجر، ومقاطعة، ومدابرة، ولا سلام، ولا كلام، ولا قال ملائكة العذاب لملائكة الرحمة: أنتم مُمَيِّعون).

قلت: الجواب على هذا من عدة وجوه...

الوجه الأول: إن الملائكة عليهم السلام ليس عندهم هوى أو شهوة؛ حتى يحسد بعضهم

بعضاً، إنما يعملون بأمر الله ولا يعصونه، قال تعالى: ﴿بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ۝ لَا يَسْخَرُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ يَعْمَلُونَ ۝﴾ (٢٧) يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ أَرْزَقُوا وَهُمْ مِنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ ۝ (٢٨) وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنْتَ إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ فَلْنَكُنْزِيهِمْ جَهَنَّمَ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ۝ (٢٩) [الأنبياء: ٢٦-٢٩]، كما أنه لا يوجد عندهم تعالٍ على بعضهم البعض.

الوجه الثاني: لم يحصل أن أحد الطرفين حرّض ضد الطرف الآخر، أو تربّص

به؛ لأنهم كما أسلفنا منزوعوا الهوى والشهوة.



الوجه الثالث: أن كلاً من الطرفين أراد أن يعمل بما أوكل إليه من أمر الله، ولذلك لما علموا الحكم في ذلك أذعنوا له.

الوجه الرابع: لم يكن بينهم طرف ثالث يعد أحد الطرفين ويمنّيه، ويحرّضه ضد الطرف الآخر.

أمّا قوله: (وأرسل الله إليهم ملكاً في صورة رجل حكم بينهم، ما قالوا: ما نقبل حكمهم، نقبل حكم واحد!!).

قلت: الذي حكم بينهم كان يريد الإصلاح، ولا يريد الإفساد، أمّا الذي يأتي للإصلاح وهو في الحقيقة يريد الإفساد، فهذا لا يقبله من له أدنى عقل، وأنت كنت تريد الإفساد، عندما حرّضت عبدالرحمن العدني على عدم قبول ما اتفق عليه المشايخ من الصلح وإلزامه بالتوبة من فتنته الظلماء.

وأقول: أما شيخنا يحيى فقد بذل أسباباً كثيرة للصلح، وكان من آخرها الورقة التي أرسلها إليكم جميعاً مع الشيخ عبد الله بن عثمان الذماري وهذا نصّها.

قال الشيخ يحيى حفظه الله: (بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله أما بعد: عبد الرحمن العدني عندنا حزبي، فإن كنتم ترون ما رأيناه من حزبيته أدنتموه بها حتى يتوب منها، مع إضافة ما يذكر من تبعات ذلك في حينه. وإن لم تظهر لكم حزبيته؛ فيكون منكم:

١- بيان ما قد علمتموه من فتنته، وفتنة من له تعلق بفتنته من الكتّاب والمقلّين علينا وعلى الدار.

٢- إلغاء ما كان من تداعي الفتنة من الأخطاء في كتاب: "الإبانة".



وما عدى ذلك من الأمور تعرض على الكتاب والسنة، وأصول السلف، بما يدفع الله به الفتنة عن الدعوة والله الموفق.

يحيى بن علي الحجوري (١ / صفر ١٤٣٢ هـجـرية). اهـ
وقد قال الشيخ ربيع حفظه الله: (كتاب "الإبانة" يلغى). كما أخبرني بذلك أعداد الثقات الذين حضروا ذلك المجلس الطيب.

وقد استدلل الشيخ محمد الوصابي هداه الله على ما حصل لأهل السنة في دماج من بغى الرافضة (الحوثيين) وعدوانهم، بقوله تعالى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَرْنَاهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦].

وهو استدلال في غير موضعه، وهذا شأن أهل الزيغ والتزييف، مثل:
جماعة التبليغ الذين يستدلون بقول الله عز وجل: ﴿فَيَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾ [التوبة: ٢] على الخروج معهم أربعة أشهر.

واستدلال الحزبيين على الانتخابات بقول الله عز وجل: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَىٰ يَتَتَّبِعُونَ﴾ [الشورى: ٣٨].

واستدلال الصوفية والشيعة على مشروعية الاحتفال بمولد النبي ﷺ بقول الله عز وجل: ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨].

وكاستدلال العوام على عدم جواز الصلاة بالتعال بقول الله عز وجل: ﴿فَلْيَخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طَوًى﴾ [طه: ١٢]، فالدليل في وادٍ، والمدلول عليه في وادٍ آخر.
وقال الشيخ محمد هداه الله: (ليش نحن ما نفهم، نحن ما نعقل، نحن ما نفقه).



قلتُ: الذي يفهم، ويعقل، ويفقه، يضع الأمور في مواضعها، ولا ينجرف وراء من يتخذون سياسة: (فرّق تسد)، ولا يغفل أو يتغافل عن قول الله عز وجل:

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٣]، إنَّما تجده دائماً يسدّد ويقارب، ويسعى في ترسيخ أو اصر الاجتماع والألفة، ووحدة الكلمة، فإنَّ في ذلك القوَّة والعزَّة بإذن الله.

قال الشاعر:

كونوا بني قومي جميعاً إذا اعترى خطبٌ ولا تتفرّقوا أحاداً
تأبى الرماح إذا اجتمعن تكسراً وإذا افترقن تكسرت أحاداً
فيا شيخ محمد، حبّذا لو ترك ما أنت فيه من العناد، بدلاً من سعيك في الفرقة إن كنت تفهم، أو تعقل، أو تفقه.



الفصل السابع: بيان اتهامات الشيخ الوصابي للسلفيين بدون دليل



قال الوصابي هذاه الله: (كان الشيخ مقبل رحمة الله عليه قلبه يتسع للمخالف من طلابه، كان الشيخ يرى شيئاً، طالبه يرى شيئاً آخر، ومع هذا يقدم، الشيخ للطالب، ما يقول: لا، أنا عندي أن هذا الراوي ضعيف، وأنت ترى أنه حسن، خلاص أنت مطرود).

قلت: يا شيخ محمد، وفقك الله، لم تذكر لنا مثلاً على ما قلت؟! أو تأتي لنا بطالب واحد قد طرد بسبب هذا الفعل؟! ولو كان الأمر كما تزعم لما بقي في مركز دماج طالب واحد؟!

وقد اختلفت أنا شخصياً مع الشيخ يحيى حفظه الله في أنك أنت العقل المدبر لفتنة العدني، ومن يريد مني أن أباهله باهلتة، وكان حفظه الله يقول لي: (هذا غير صحيح)، لأنه كان يحسن بك الظن، فوالله! ما طردني، ولا شتمني، ولا لعنني، ولا سبني، فما الدافع لك على هذا التخرص؟! وما هو ثمنه?!:

كناطح صخرة يوماً ليفلقها فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل
فأرفق برأسك لا ترفق بالجليل.

ووالله! ما رأيت أرفق من الشيخ يحيى حفظه الله، إلا أن كان أباً على ولده، وسأذكر لك في فصل خاص إن شاء الله مواقفاً رأيتها بأم عيني، وسمعتها أذني، ووعاها قلبي، تدلُّك على رفق الشيخ وتلطُّفه بإخوانه من الطلاب وغيرهم.



وقال الشيخ الوصابي هداة الله عندما سُئل عن بدع الشيخ يحيى الحجوري حفظه الله: (من بدعه الشيعة: أنه يهجر في المسائل الاجتهادية، ويقاطع، ويدابر، ويلعن، ويشتم، ويسب، ويتهم بالحزبية والضلال).

قلت: هذه ثمان خصال كل واحدة منها أكبر من الأخرى، وليته ذكر دليلاً على ذلك، أو ضرب حتى مثلاً ليقنع به السامع والقارئ والباحث والمتأمل؛ لأن هذا خلاف طريقة أهل السنة والجماعة عامة، وأهل العلم خاصة على مرّ العصور، لاسيما في مسائل الردود والجرح والتعديل، كأن يقول مثلاً قلت: كذا، والصواب كذا. ولكن أني له ذلك؛ إنما هو الكذب والتخرص والحسد.

فلا ندري هل الشيخ الوصابي عامي؟! أم أنه ليس له علمٌ بطريقة أهل العلم سلفاً وخلفاً؟! فالشيخ مقبل: كان يأتي بالكلام المخالف ثم يردُّ على كل فقرة منه بأدلة واضحة جليّة؛ حتى لا يكون للخصم عليه مدخل.

وقال أيضاً: (انظر كم من مسائل خلافية بين الأئمة، من غير تفسيقٍ ومن غير تضليل، ومن غير تبديع، مذهب الشافعي، أبي حنيفة، أحمد، مالك... الصحابة رضي الله عنهم، يختلف علي ابن المديني، ويحيى ابن معين، وغيرهما في الرأي الواحد، هذا يوثقه وهذا يُضعفه...).

قلت: أتمنى منك أيها الشيخ الوصابي، أن تضرب مثلاً بشخصٍ واحدٍ قد فسَّقه شيخنا يحيى الحجوري حفظه الله على مثل ما ذكرت، أو سبه، أو شتمه، أو طرده من دماج بسبب ما ذكرت من الخلاف.



إلا إذا كنت تعني كلامه على القرضاوي - لا بارك الله فيه - فقد تكلم عليه أئمة و علماء أهل السنة، مثل: الألباني، وابن باز، وابن عثيمين، وشيخنا مقبل رحمهم الله جميعاً، فأفصح عمّا في صدرك، أمّا الأئمة الذين ذكرناهم فليسوا أصحاب هوى مثلك. أمّا قولك أننا: (تسببنا في قطيعة الرحم)، فمن الذي تسبّب في قطيعة الرحم؟! ألسنت أنت الذي دعوت إليها، يوم بدأت نصيحتك الخائبة الفاشلة المردودة عليك لأهل دماغ، ثم عاديتهم عندما لم يلتفتوا إليك، ولم يقبلوا منك؟! فما هذا الجنون المطغني؟! والله جلّ وعلا يقول: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ لِيَامًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَلِيَامًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١١٢].

أمّا قولك: (والبدعة الثانية الكبيرة من بدعه الكثيرة الشنيعة إلزامه بالتقليد).

أقول: قال تعالى: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: ١١١].

فإن كان لديك ثمة برهان أو حجة، فأخبرنا من هو الذي قد ألزمه الشيخ يحيى حفظه الله بالتقليد؟! أمّا مجرد التُّهم والافتراءات دونها دليل أو برهان، فهذا لا يقبله عرف ولا شرع، والنبي ﷺ يقول: «لَوْ يُعْطَى النَّاسُ بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى نَاسٌ دِمَاءَ رِجَالٍ وَأَمْوَالَهُمْ»، أخرج "البخاري" و"مسلم" وغيرهما من حديث ابن عباس.

وإلا فأقول لك كما قال الشاعر:

والدعاوي ما لم تقم عليها بينات أهلها أدياء

وزعم الشيخ الوصابي أنه: (كان يحصل بينه وبين الشيخ مقبل: خلاف في بعض

المسائل الاجتهادية، كبعض نواقض الوضوء، وما كان يحصل إنزال ملازم، ولا أشرطة

!!).

قلت: هل حصل منك أن حرّضت أهل دمّاج من طُلابٍ وغيرهم، على الشيخ مقبل : ثم سكت عنك؟!!!

هل حاولت ذات مرّة أن تفضّ الطلاب من حوالي الشَّيخ مقبل ولم يحرك ساكنًا؟!
 هل أخبرت الناس آنذاك أنك ستبني مسجدًا يُضادُّ مركز دمّاج؟!!!
 هل حاولت يومًا ما أن تحرّض أهل البلاد حفظهم الله على الشيخ مقبل : كما حرّضتهم على شيخنا يحيى حفظه الله فعرفوك ولم تنفّق أحقادك عليهم؟!!!
 وشيخنا يحيى حفظه الله لم ينزل ملازمًا، ولا أشرطة على من خالفه فيما ذكرت من المسائل الاجتهادية، ولن يفعل ذلك إن شاء الله تعالى، ولا يستطيع أحدٌ إثبات ذلك عليه.

كما أنّه لا يحمل حقًا ولا غلاً، ولا يقابل السيّئة بالسيّئة، بل يعفو ويصفح، ويتمنّى الخير والسّداد لإخوانه من أهل السّنة في كل أرجاء المعمورة.

وأكبر دليل على ذلك أنّه بعد عدوان الرافضة الحوثيين على دمّاج حصلت منهم تحركات حول (جامع الخير)!(و(مركز معبر)!(و(جامع شرقيين)! فوقف شيخنا يحيى حفظه الله موقفًا مشرفًا، وأعلنها مدوياً فقال: (ولا يظن الرّوافض أنّهم إذا اعتدوا على (جامع الخير)، أو (جامع معبر)، أو (جامع شرقيين) أنّنا سنسكت، أو نخذلهم كما خذلونا)!!!

وكلامه مسجلٌ كاملاً، ومنشورٌ على موقعه على الشبكة العنكبوتية، وهذا عكس ما تقوله أيّها الوصائيُّ، فهل لك بعد ذلك حُجّة؟!

وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمي لمختلفٌ جدًّا أراهم إلى نصري بطاءً وإن هم دعوني إلى نصرٍ أتيتهم شداً



فإن يأكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن يهدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وإن ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وإن هم هبوا غيبي هويت لهم رشدا
وإن زجروا طيرا بنحسٍ تربى زجرت لهم طيرا تمر بهم سُعدا
ولا أحمل الحق القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جلّ مالي إن تتابع لي غنى وإن قل مالي لم أكلفهم رفدا
والحكم لك أيها القارئ.



الفصل الثامن:
إبطال تشبيه الشيخ الوصابي للسلفيين
بأهل البدع بدون مُسوِّغ



قال الشيخ الوصابي هداه الله: (هذه الفرقة شابهت الرّوافض، من حيث الشّدّة والغلظة والعنف على المسلمين).

قلت: هذا القول تفوح منه رائحة التكفير ليس إلا، كما كنتُ تكفّر محمد بن سرور، ولم تتراجع عن ذلك إلا بعد أن ألحّ عليك، وأقنعتك الشيخ مقبل، ولو كنّا كذلك: (أي كالرّوافض، أو الصّوفية، أو الخوارج) لما استطعت أن تنفّوّه علينا بكلمة، كما لم تستطع أن تنفّوّه على الرّوافض والخوارج والصّوفيّة بكبير شيءٍ إلى يومنا هذا، كما قيل: أسدٌ عليّ وفي الحروب نعمةٌ فتخاء تنفر من صفيّر الصّافر أمّا قولك: (وشابهوا الخوارج).

قلت: لم تذكر وجه الشّبه بيننا وبين الخوارج، فمن صفاتهم: تكفير من لم تقم الحجة بكفره، ومن صفاتهم: الخروج على ولاية الأمور، وكذلك: استباحتهم لدماء المسلمين المعصومة، واستحلال الأموال المحرّمة، انتهاك الأعراض المصونة.

وقد قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ» أخرجه "مسلم" وغيره من حديث أبي هريرة.

فهل يا ثري: أنّا خرجنا على ولاية الأمور؟!



أم أننا كفرنا من ليس بكافر؟!.

أم استبحنا دماء أحدٍ من المسلمين، أو أموالهم، أو أعراضهم؟!!

﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ وإلا فأقول لك كما قال الشاعر:

والدعاوي ما لم تَقُمْ عليها بيناتٌ أهلها أدعياءٌ

بل لقد بَحَّتْ أصواتنا وجَفَّتْ أقلامنا، ونحن نحذّر منهم ومن منهجهم

وطريقتهم، وهذا مشهورٌ عنّا أكثر من غيرنا، وكلامنا فيهم أشهر من أن يُذكر، وهو

منشورٌ في الكتب، وعلى الشبكات، فهلاً ذكرت لنا ولو بعضاً من جهودك بهذا

الخصوص؟ وإلا فأقول لك كما قال الحُطَيْيئة:

أَقْلُوا عليهم، لا أباً لأبيكم من اللّوم أو سدّوا المكان الذي سدّوا
أولئك قومٌ إن بنوا أحسنوا البناء وإن عاهدوا أوفوا وإن عقدوا شدّوا

وقال: (وشابهوا الصوفيّة من حيث التّقديس للمشائخ).

قلت: نحن لا نقدّس أحداً لا من المشائخ ولا من غيرهم، وأيّم الله! لو رأينا عند

أحدٍ خطأً أو مخالفةً، لقلنا الحق ولم نخف في الله لومة لائم.

وأما الصوفية فهم مشائخك كما ذكر ذلك أخونا الفاضل أبو بكر عبده بن عبدالله

الحَمّادي في "إظهار الدلائل البيّنات (ص ١٢) فقال: (ومن عجائب الشيخ محمد بن

عبد الوهاب، أنّه جعل بعض الصوفية يقدّمون له في كتابه "القول المفيد"، كأمثال:

محمد بن علي مكرم الطيّبي، فقد قال في مقدمة "القول المفيد" (ص ١٢) (كلمة الشيخ

العلامة محمد بن علي مكرم الطيّبي).

وهذا الطيّبي من صوفية الحديدة، ومن تلاميذ عبدالقادر مكرم، كتبت له الهيئة

العلمية الصوفية بجامع دحمان كتاباً بعنوان: "الدر النفيس المنظم في ترجمة العلامة

عبدالقادر مكرم"، وكان مما ذكر في هذا الكتاب: (رواة الصحيح عن المترجم له: روى "صحيح البخاري" عن المترجم له خلق كثير أذكر منهم - على حسب ما وقفت عليه.....) ثم ذكر ثمانية رجال كان نصيب الشيخ محمد بن عبد الوهاب من تلاميذ هذا الصوفي. انتهى.

وقد ذكر في عن ابن بطة كما في (ص ١٣) عن "الإبانة الكبرى" (٢/٤٧٣): عن ابن عون أنه قال: (من يجالس أهل البدع أشد علينا من أهل البدع) انتهى.

قلت: والنبي ﷺ يقول: «إِنَّمَا مَثَلُ الْجُلَيْسِ الصَّالِحِ وَالْجُلَيْسِ السَّوِّءِ كَمَثَلِ الْمُسْكِ وَنَافِخِ الْكَبِيرِ فَحَامِلُ الْمُسْكِ إِمَّا أَنْ يُحْذِيكَ وَإِمَّا أَنْ تَبْتَاعَ مِنْهُ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ مِنْهُ رِيحًا طَيِّبَةً وَنَافِخُ الْكَبِيرِ إِمَّا أَنْ يُحْرِقَ ثِيَابَكَ وَإِمَّا أَنْ تَجِدَ رِيحًا خَبِيثَةً». أخرجاه في "الصحيحين" من حديث أبي موسى.

فانظر أخي القارئ كيف كان تعامل أهل السنة الأثبات مع أهل البدع، وحرصهم على عدم مجالستهم أو القرب منهم، بينما الشيخ محمد الوصابي يجعلهم يقدمون له بعض كتبه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التقارب والمودة، علماً بأننا لا نتهم الشيخ الوصابي أنه صوفي!! معاذ الله، إنما نقول: أنه ما زال عنده من روايتهم، كبغض أهل السنة، والوقعة فيهم.

قال الإمام أبو حاتم الحنظلي الرازي رحمه الله تعالى: (علامة أهل البدع الوقعة في أهل الأثر).



الفصل التاسع: الفرق بين سلفية الشيخ الوصابي وسلفية غيره



قال الشيخ الوصابي: (دعوة أهل السنة دعوة رحمة، ودعوة خير وبركة). قلتُ: يا شيخ محمد إنَّ رحمتكم أنت ومن يليك، لم تسعنا يوم أن أقبل الرافضة (الحوثيون) بعدوانٍ مدروسٍ، وخططاً انتقامي منقطع النظير، ف ضربوا حصاراً محكماً على دُمَاج ومن فيها من أهل البلاد وطلاب العلم، قطعوا خلاله كل المواد الغذائية، والأدوية، والوقود، وكل ما يحتاجه الناس لشؤون حياتهم، لماذا لم تظهر رحمتكم، وبركتكم، ورفقكم المزعوم!!؟

لماذا لم يكن للنساء والأطفال والشيوخ والمرضى نصيبٌ من كل ما زعمتموه من الرحمة والبركة والخير؟! أم أنك متشبعٌ بما لم تُعطَ، وكما قال النبي ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبَي زُورٍ» أخرجه "البخاري" برقم (٥٢١٩) ورواه "مسلم" (٢١٣٠) من حديث أسماء رضي الله عنها.

لقد استنكرتُ جهاتٌ عديدة ماجرى في دُمَاج من حصارٍ جائرٍ، وسعوا في إدخال المساعدات الغذائية ولم يتمكنوا من ذلك، في الوقت الذي لم نرَ لكم موقفاً تجعلنا نسكت الآن عن هذه البقبة...

بل ومنكم يا أصحاب الرحمة والخير والبركة من قال:

(نحن نتواصل مع فلان (الحوثي) فيقول لنا: ليس على دُمَاج حصار)، فقليل له:

(اثنين بدبّة غاز إن كان كما يقول).



فتأمل أخي القارئ كيف يصدّقون الرّافضة، ويكذبون إخوانهم من أهل السُّنّة،
من حفظة القرآن والسُّنّة، من أهل البلاد والطلاب!!

وعندما صبَّ الرافضة علينا قذائف والمدافع والهاونات والرّشاشات الثّقيلة
والمتوسّطة والخفيفة، وجميع أنواع الأسلحة، هبَّ الناس من كل حدبٍ وصوب، من
داخل اليمن وخارجها، لنصرة المظلومين من إخوانهم، في الوقت الذي وقفت فيه
حجر عثرة في طريق من يريد نصره الحقّ!!!

وكنتم بمثابة جهاز إعلامي للرّافضة، بين قائلٍ: (لا نستحلّ دماء الرّافضة ولا
أموالهم ولا أعراضهم).

وبين مستهزئٍ بالحرب ويشبّه الذّاهبين للجهاد بالذّاهبين للأعراس، ويقول: (بأن
الحرب لم تدخل له عقلاً...) ويزعم: (أنّ الحرب لن تنجح...) وأنه سيكون جرحى
وقتل، وتيتيم للأطفال، وترميل للنساء!!

ويحاول إيهام من يريد نصرتنا بأننا سنكون من تنظيم القاعدة!!
وآخر يصف المجاهدين في (كتاف) بأنهم: (مرتزقة)، فهل هذه الأعمال عندكم:
هي الرّحمة والبركة والخير يا شيخ محمد؟!

وإخوانٌ حسبّتهم دروعاً فكانوها ولكن للأعادي
وخلّتهم سهاماً صائباتٍ فكانوها ولكن في فؤادي

وقد أحسن ابن الرومي، في قوله لقومٍ استعان بهم فأعانوا خصمه عليه، فقال:
اتخذتكم درعاً وترساً لتدفعوا نبال العدى عني فكنتم نصالها
وقد كنت أرجو منكم خير ناصرٍ على حين خذلان اليمين شالها
فإن أنتم لم تحفظوا لي مودتي ذماماً فكونوا لا عليها ولا لها



قفوا موقفاً المعذور مني بمعزلٍ وخلّوا نبالي للعدى ونبالها
فكم من أعادٍ قد نصّلتُ رُماتها وكم من رجالٍ ما استنبتت اعتزالها
هي النفسُ إما أن تعيش عزيزةً وإلا فغنمٌ أن تزولَ زوالها
عفاءً على ذكر الحياة إذا حمت على المرء إلا رفقها وسماها

أما كان سكوتك عن هذه المزاعم أولى لك يا شيخ محمد، من الفضائح المتوالية؟! ثم تعال معي أخي القارئ لننظر ونتأمل سوياً بين الرحمة عند الشيخ الوصابي هداة الله ومن يليه من جهة، و عند غيرهم من جهة أخرى، مثل الشيخ العلامة/ ربيع بن هادي المدخلي، والشيخ/ محمد بن هادي المدخلي، والشيخ/ عبيد الجابري... وغيرهم ممن لم نذكرهم -وفق الله الجميع-.

فما إن سمعوا بالحصار بدايةً إلا وهبوا كالصقور، وكان كلامهم مثل المسك أو كطيب العود، بل وأحلى وأعلى، وضعوا الخلافات وراء ظهورهم وهذا بعض مما قالوا:

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله: (سننصركم ولن نخذلكم، وإخوانكم أهل السنة معكم بكل ما يستطيعون، ونحن ندعوا لكم)، وكاد أن يبكي حسرةً على إخوانه في دماج.

وقال الشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظه الله: (على أهل السنة في اليمن أن ينصروهم، لا سيما وقد استنصروهم والله جلّ وعلا يقول: ﴿وَإِنْ أَسْتَضْرُّوكُمْ فِي الَّذِينَ فَعَلَيْكُمْ النَّصْرُ إِلَّا عَلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ﴾ [الأنفال: ٧٢]، وهؤلاء لا ميثاق بيننا وبينهم، فيجب على أهل السنة في اليمن خاصّة في هذا الوقت، ما دام وقد تكالب هؤلاء الأرفاض الأنجاس الأرجاس على أهل السنة والإيمان، يجب على أهل السنة في اليمن



كافة أن ينصروا إخوانهم، وقد مدُّوا إليهم أيديهم يستنصرونهم، والله الذي لا إله غيره ولا ربَّ سواه لو كنت في اليمن لجلتُ اليمن كله، محرِّضاً على قتال هذه الطائفة الخبيثة، والله ما يسوغ التخاذل عن أهل السنة والإيمان، ويجب على أهل السنة في اليمن قاطبة أن ينصروا إخوانهم، وإلا فليعلموا أنه سيأتيهم ما يأتي إخوانهم، وما نزل بإخوانهم... إلى أن قال: (هؤلاء يجب قتالهم ولو كان معك أشاعرة...).

وقال أيضاً: (كيف يقال لأهل السنة: لا تقاتلوا، يجب على أهل السنة وقد استنصرهم إخوانهم وهم في قلة وضعف وحصار، ويمدُّون أيدهم، يستنصرون بهم، ويقولون: لا نقاتل!!).

وأعجب من هذا أن بعض الإخوة جاءني وسألني ويقول: إنَّ بعض النَّاس يقول: إنَّ دعوتنا دعوة تعليم، طيب دعوة التعليم ماذا تفيد؟!، الآن جاء وقت العمل، الذي تعلَّمناه في الجهاد يجب أن يُطبَّق الآن، أئمة الحديث، وأهل السنة والحديث ما هم أهل تكاسلٍ ودَرْوَشَةٍ، أئمة الحديث هم أهل الجهاد.

الحافظ عبدالغني المقدسي كان يُقرأ عليه وهو في الثَّغر مرابط، تُقرأ عليه الأجزاء وهو في الثَّغر في بلاد الشَّام، الليل كله وهو في الحراسة وهي تُقرأ عليه، كيف يقال: نحن دعوتنا هي التعليم والحديث وحدثنا وأخبرنا؟!.

من قال هذا ما علم معنى وأخبرنا، وما فهم معنى حدثنا وأخبرنا، نحن نقرأ حدَّثنا وأخبرنا لنعمل به، إذا جاء كل شيء في حينه نطبِّقه ونعمل به، والله لا يجوز التَّخاذل في نصرة إخواننا، أهل اليمن خاصَّةً، فرض عينٍ عليهم أن ينصروا إخوانهم وهم في هذه الحال....). اهـ.



وقال أيضًا: (فإذا لم يتكاتف إخواننا أهل السنة، وإذا لم يقوموا لله صادقين ويدعوا عنهم، وإلا والله يوشك أن يعمَّ العذاب والبلاء على الجميع، بسبب التخاذل وعدم النصرة....).

وقال أيضًا: (والله لو صدقت النوايا، وتحركت المهمم، ومضت، لفتكت بإذن الله في قلوب هؤلاء، فيا إخواني في الله، إن أهل اليمن في ضائقة، وهؤلاء الأرفاض إننا يريدون القضاء على هذه العصابة في هذا الموقع، ليطمسوا نور الإسلام والإيمان فيه، ما أقص مضاجعهم إلا هذه البقعة؛ لأنَّها محلُّ الإسلام والتوحيد والإيمان، أهلها أهل توحيد، وإسلام، وإيمان، نحسبهم كذلك والله حسيبهم، ولا نزكي على الله أحداً، فهذا يغصُّ به هؤلاء الفجار، فلا يجوز إسلامهم لهم، ولا يجوز التخاذل) انتهى.

وبعد انتهاء الحرب وفكَّ الحصار اتصل الشيخ محمد بن هادي المدخلي حفظه الله بشيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله، فكان ممَّا قال: (الذي بيني وبينك سأضعه تحت الجناح)، فقال له الشيخ يحيى حفظه الله: (ونحن كذلك).

قلت: ونحن لا نكتفي بوضعه تحت الجناح، بل نكبِّر عليه أربعاً، ونسأل الله أن يحفظنا وإياك.

وقال الشيخ عبيد الجابري وفقه الله: (الجهاد والقتال ضدَّ الحوثيين المحاصرين لدمَّاج وأهلها هو جهاد دفع؛ لأنَّ الكفار من الرافضة والباطنية قد صالوا على أهل السنة في دمَّاج، ولا يخفى على كلِّ مسلمٍ عنده شيءٌ من الفقه في دين الله فضلاً عمَّن كان ذا علمٍ وفقه، وعلى مسلك السلف الصَّالح، هم غير مأمونين، وخبثهم ومكرهم، وتربُّصهم بأهل السنة الدَّوائر، والصَّولة عليهم كلِّما سنحت لهم فرصة، أقول: هذا الجهاد هو واجبٌ عيني على كلِّ مسلمٍ قادرٍ في دمَّاج ومن حولهم، وجوب عيني أقول



تأكيد وجوب عيني، ومن ثنى عن هذا الجهاد بأي أسلوب من الأساليب، فإنه مُحَذَّر ومُشَبَّط، بل هو جاهل بمسلك أهل العلم، من الصحابة، ومن أئمة التابعين، ومن بعدهم، جاهد أصحاب رسول الله ﷺ، وجاهد أئمة التابعين، وجاهد من بعدهم كلا الجهادين، جهاد الدَّفْع، وجهاد الطَّلَب، وهذا من جهاد الدَّفْع.

وقد أمر الله أهل الإسلام أن يقاتلوا الفئة الباغية من المسلمين على إخوانهم من أهل الإسلام، قال تعالى: ﴿وَلِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَفْتَلُوا الَّتِي تَبَغَىٰ حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ فَإِنَّ فَتَاءَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسَطُ مَا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الحجرات: ٩]، فكيف يُثنى مسلمٌ أراد أن يدفع عن إخوانه كيد الكفرة، الذين هو معلومٌ من تاريخهم أنهم لا يرقبون في مؤمنٍ إلَّا ولا ذمَّة، أمر الله أهل الإسلام أن يدفعوا بغى الباغية من أهل الإسلام، فهل يليق بمن ينتسب إلى العلم أن يهون هذا الأمر، ويخذل عنه، ويثبُط؟! يا هذا، إن كنت لا تقدر، أو لأمر في نفسك لا تجاهد، فلا تثبُط أهل الإسلام، وتشبههم عمَّا أوجب الله عليهم وجوبًا عينياً أو كِفائياً، وقال رسول الله ﷺ: «انْصُرْ أَخَاكَ ظَالِمًا أَوْ مَظْلُومًا»، فقال رجل يا رسول الله أنصره إذا كان مظلوماً أفرأيت إذا كان ظالماً كيف أنصره؟ قال: «تَحْرِزُهُ أَوْ تَمْنَعُهُ مِنَ الظُّلْمِ فَإِنَّ ذَلِكَ نَصْرُهُ» رواه "البخاري" من حديث أنس بن مالك، كيف لا يناصر مسلماً على كافر؟!، لماذا يثني؟!، لماذا يثبُط إذا كان هو لا يريد...).

إلى أن قال: (هذا ما أرى أنه يجب عليّ بيانه، وأسأل الله سبحانه وتعالى بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى أن يحفظ أهل السنة في اليمن عامّة، وفي دمّاج وما حولها خاصّة، وأن يعصمنا وإيّاهم من كيد الكائدين، ومكر الماكرين، وأن يحفظ أهل السنة في كل مكان، وصلى الله وسلّم على نبيّنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ألقاه عييد



بن عبدالله بن سليمان، المدرّس بالجامعة الإسلامية سابقاً، ليلة السبت التاسع والعشرين من شهر محرم الحرام عام (١٤٣٣ هـ)، الموافق لليلة الرابع والعشرين من شهر ديسمبر عام (٢٠١١ م)) انتهى.

قلتُ: فنقول للشيخ عبيد، جزاك الله خير الجزاء على وقوفك معنا في وقت الشدة، حتى وإن تكلمت فينا بعدها، فالرجال تُعرف عند الشدائد.

ومن باب قول الله عز وجل: ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾ [الرحمن: ٦٠]، وقول النبي ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» رواه "أبوداود" وغيره من حديث أبي هريرة وقال الألباني صحيح.

وقول النبي ﷺ: «مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ» رواه "أبوداود" وغيره من حديث عبدالله بن عمر وقال الألباني: صحيح.

فنقول للشيخ ربيع المدخلي، والشيخ محمد بن هادي المدخلي، والشيخ عبيد الجابري، وغيرهم جميعاً، جزاكم الله عنّا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وجعل ذلك في موازين حسناتكم.



مقارنة بين كلام المشايخ والشيخ الوصابي

تعال معي أخي القارئ لنقارن بين هؤلاء المشائخ السابق ذكرهم، وبين الشيخ محمد الوصابي ومن يليه.

* فالشيخ الوصابي يقول: (بدعة عصريّة حجورية شاذّة).

والشيخ محمد بن هادي المدخلي يقول: (ما أقض مضاجعهم (أي الرّوافض) إلا هذه البقعة، لأنّها محلّ الإسلام والتّوحيد والإيمان، أهلها أهل توحيد، وإسلام، وإيمان، نحسبهم كذلك والله حسيبهم، ولا نزكي على الله أحداً).

والشيخ عبيد الجابري يقول: (الجهاد والقتال ضدّ الحوثيين المحاصرين لدماج وأهلها هو جهاد دفع، لأنّ الكفار من الرّافضة والباطنية قد صالوا على أهل السّنة في دماج).

* قال الشيخ الوصابي هداه الله: (الحمد لله الذي وفّقنا لاتباع المنهج، نحن نتكلّم يا إخواني في الله عن المنهج السّلفي...) إلى آخر كلامه.

قلت: هل من منهج أهل السّنة والجماعة وأهل الأثر الحكم على المخطئ ثم التّعصّب له؟!، وهل من منهج أهل السّنة والجماعة وأهل الأثر الحكم لصاحب الحقّ ثم الوقوف ضده؟! فتأمل أخي القارئ.

* وقال الشيخ الوصابي: (تغلّبت عندهم أفكار القبيلة على المنهج السلفي...) إلى قوله: (سنّي يخالفك في مسألة، تنزله منزلة الرّوافض...).

أقول: لم تتغلّب علينا أفكار القبيلة والله الحمد والمنّة وبه الثّقة، وإن كانت كثيرٌ من أفكار القبيلة خير من أفكار أهل الأهواء والبدع....

وماذا تقول عن نفسك وقد أنزلتنا منزلة الرّوافض والصوفية؟!.



الفصل العاشر:

بيان سعي الشيخ الوصابي في التحريش بين السلفيين



* وقال الشيخ الوصابي: (أنا أقول لأهل دِمَاج، لو أنكم أخذتم بتلك النصيحة التي ذكرتكم بها في (١٤٢٨ هـ)، لكان لعلّ الله أن يرفع عنكم كثيراً من هذا البلاء والشر).

أقول: من أكبر نعم الله عليهم أنهم لم يقبلوا نصحتك الموبوءة، والتي في ظاهرها المحبة لهم، وفي باطنها الشرّ المحض والسُّمُّ الزُّعَاف - وإن زعمت أنك تريد الخير لهم - ولم نقبلها نحن كوننا طلاب علم، لأننا رأينا في كلامك طيشاً وتهوراً وحقداً، ووضعاً للأمر في غير مواضعها.

فخبت وخسرت، وحق بك مكرك السيء: ﴿وَلَا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾ [فاطر: ٤٣]، وكما قال الله عز وجل: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [يونس: ٢٣]، ولا تظن أننا حمقى ومغفلون كعامة الشيعة لا نُمَيِّز بين الحق والباطل، بل الحق عندهم ما قاله (السيد) وما خالفه فهو الباطل المحض، فإن دعوة أهل السنة دعوة تميز، أزال الغشاوة عن أبصار كثير من الناس بإذن الله.

أما قولك: (معي أيضاً انتقاد على مشايخ الدعوة السلفية في اليمن وفي غير اليمن، سواء كان الشيخ ربيع وفقه الله، أو المشايخ عندنا في اليمن، الحق يقال أنهم: استعملوا كثيراً من المغمعة).



أقول: قولك هذا في الشيخ ربيع حفظه الله وأتّهامك له بـ(المغمغة)، هذا نظير اتّهامك له بـ(الjasوسية)، وقد اشتهر عنك إطلاق هذه اللفظة عليه وعلى غيره كثيراً، وبدون أيّ تبريرات...

فهل هذا جزاء الشيخ ربيع لأنه عفى عنك، وسكت؟!

وقد زوّرت عليه كذباً وبهتاناً أنّه قال: (اسحبوا الحجوري من على الكرسي!!). وكان مقصدك من هذا أن تحتدم المعركة بين (الشيخ يحيى والشيخ ربيع)، وأنت تتفرج؛ لأنك عاجزٌ عن المواجهة، لكنّهما كانا موفّقين في السكوت، فظهر عندك الخلط والتخبُّط، ثمّ انقلب السحر على الساحر، والجزاء من جنس العمل، وجنت على نفسها براقش، وكما تدين تدان.

أمّا قولك: (لا يمنع أن يكون الذي أصابهم ابتلاءً من الله).

أقول: إنّ الله يبتلي من يشاء من عباده، بمن يشاء وبما يشاء، ليتبيّن الصادقون الصابرون من غيرهم ممن يعبد الله على حرفٍ من غيره، قال الله جلّ وعلا: ﴿وَبَلَّوْكُمْ بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [الأنبياء: ٣٥].

وكما ابتلانا الله بك، ابتلانا بغيرك، أزاغ الله قلوبهم ممن لا يريدون الخير لدعوة أهل السنة، كما ابتلى رسوله محمد ﷺ ومن معه من المؤمنين يوم الأحزاب، قال الله تعالى: ﴿هَٰذَا الَّذِي اٰبْتَلٰ الْمُؤْمِنُوْنَ وَذَلَّلُواْ زَلٰلًا شَدِيْدًا ۝ۙ وَذٰلِكَ يَقُوْلُ الْمُنٰفِقُوْنَ وَالَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا

اللّٰهُ وَرَسُوْلُهُ اِلَّا غُرُوْرًا ۝ۚ﴾ [الأحزاب: ١١-١٢]، فماذا تصنع بهذه الآية؟!

أمّا قوله: (الله أعلم ما يبقى في المستقبل).



أقول: كَأَنَّ الشَّيْخَ الوصابي راضٍ ومنشُرُ الصدر بما حصل لأهل السنة في دِمَاج

من قبل الروافض الحوثيين دَمَّرَهم الله، فلا نقول إلا بقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَيَمْكُرُونَ

وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَكْرِينِ﴾ [الأنفال: ٣٠].



الفصل الحادي عشر: دفعُ افتراءات الشيخ الوصابي على الشيخ يحيى الحجوري

أَمَّا قَوْلُكَ: (فَفَعَلَ الْحَجُورِيُّ وَمَنْ تَعَصَّبَ لَهُ مِنْ طُلَّابِهِ، لَا يُمَثِّلُ الْإِسْلَامَ، وَلَا يُمَثِّلُ السُّنَّةَ، وَلَا يُمَثِّلُ الْمَنْهَجَ السَّلَفِيَّ، وَمَنْ قَالَ بِأَنَّهُ يُمَثِّلُ الْإِسْلَامَ فَقَدْ أَتَاهُمُ الْإِسْلَامُ بِكُلِّ بَلِيَّةٍ).

أَقُولُ: تَأَمَّلْ مَعِيَ أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ، تَحَبُّطَاتٍ وَتَحَرُّصَاتٍ الْوَصَابِيِّ وَاجْتِلَاطَاتِهِ، فَإِنْ كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ فَلَا يَسْعُنَا إِلَّا أَنْ نَقُولَ لَهُ: (لَا بَأْسَ، طَهْرٌ).

أَمَّا قَوْلُهُ: (كَمْ أَغْضَبَ الْحَجُورِيُّ مِنْ أُمَّةٍ، رِجَالٌ، وَنِسَاءٌ، وَشِبَّانٌ، وَشَبَابٌ، وَعُلَمَاءٌ، وَطُلَّابٌ وَدُعَاةٌ، لَا يَحْصِيهِمْ إِلَّا اللَّهُ).

أَقُولُ: إِنْ كُنْتَ يَا شَيْخَ مُحَمَّدٍ، تَقْصِدُ أَهْلَ الْبِدْعِ، فَصَحِيحٌ، فَشَيْخُنَا يَحْيَى حَفَظَهُ اللَّهُ سَيْفٌ مُصَلَّتٌ عَلَى أَهْلِ الْبِدْعِ وَالْأَهْوَاءِ، بَيْنَ بَدْعِهِمْ وَأَفْكَارِهِمْ، وَيَذُودُ عَنْ حِيَاضِ السُّنَّةِ وَحِمَاهَا بِكُلِّ مَا أُوتِيَ مِنْ قُوَّةٍ.

وَأَمَّا إِنْ كُنْتَ تَقْصِدُ أَهْلَ السُّنَّةِ!!! فَقَوْلُكَ مُرَدُّدٌ عَلَيْكَ، اللَّهُمَّ إِلَّا نَصِيحَةً يُسَدِّهَا بِرَفْقٍ وَلِينٍ لِمَنْ وَجِدْتَ عِنْدَهُ مَخَالَفَةً أَوْ خَطَأً مِمَّنْ يَجْهَلُ بِالْحُكْمِ فِي تِلْكَ الْمَسْأَلَةِ، وَلَا يَتَوَانَى فِي إِسْدَاءِ نَصِيحَتِهِ وَتَوْجِيهِهِ، وَهَذَا لَا غَضَاظَةَ فِيهِ.

فَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «الدِّينُ النَّصِيحَةُ» "مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ" مِنْ حَدِيثِ أَبِي تَيْمٍ الدَّارِيِّ.
وَقَوْلُكَ: (عُلَمَاءٌ).



أقول: أيُّ علماءٍ تقصد؟! هل علماء أهل السنة؟ أم علماء أهل الأهواء والخرافات؟!.

فإن قلت: علماء أهل السنة، فكلامك مردود عليك، فشيخنا يحيى حفظه الله لم يبتدئ أحداً من أهل السنة بأيّ كلام، إلا ما قام به من دفاع عن دعوة أهل السنة ابتداءً: من فتنة أبي الحسن الماربي، وانتهاءً بفتنة العدني، ثم الرافضة الحوثيين، وفي كل ما مضى لم يكن شيخنا حفظه الله بادئاً بأيّ كلام.

فأبو الحسن هو من بدأ بشقّ دعوة أهل السنة في اليمن، ولا تنسى أنّك كنت في البداية إلى جانبه، وعبدالرحمن العدني هو البادئ بشقّ الدعوة، وها أنت اليوم إلى جانبه، وقد تكلمت بدون أدنى مُبرّرٍ في شيخنا يحيى حفظه الله قبل أن يتكلم فيك، فجاءت ردوداته عليك وعلى أمثالك، ممّن أرادوا النيل من الدعوة، أو التطاول عليها، والله جلّ وعلا يقول: ﴿فَمَنْ أَعَدَّى عَلَيْكُمْ فَأَعِدَّوْا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا أَعَدَّى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤].

وإن قلت: علماء أهل الأهواء والخرافات، كالقرضاوي، وعمرو خالد، وعمر بن حفيظ، ومرعي (الصوفي) الذي بجوارك في الحديدة - وأغلب ظنيّ أنّك تقصدهم - فشيخنا يحيى حفظه الله قد أغضبهم؛ لأنه قد بين ضلالتهم وزيفهم وتلبسهم على النَّاس، فأتيت أنت اليوم لتقوم بدورهم.

فعبدالله بن سبأ لما رأى الإسلام قوياً دخل في الإسلام؛ من أجل أن ينخر فيه من داخله، فأنا لك ناصحٌ، أن تبادر بالتوبة قبل فوات الأوان، إن كان بقي لك شيءٌ من عقل.

أمّا قولك: (إذا كان ما قام به الحجوري ليس من الظلم، فما هو الظلم؟!).



أقول: كلُّ ما عندك من البغي والظلم، رميت به شيخنا يحيى حفظه الله، ودعواك كلها ليس عليها أدنى برهان، وكما يقول المثل: رمتني بدائها وانسلت.

أمّا قولك عن الغرباء: (أنهم حصّلوا من الحجوري ما يسوؤهم، أبكى كم من غريب، وطرد كم من غريب، بحجة أنهم مرضى لم يحزّبوا العدني!!).

أقول: كلامك هذا غير صحيح، والدليل على ذلك أنّه كان إذا طرد أحدُهم يقول لبقية المفتونين ممّن هم على شاكلته: (فزت بها وربّ الكعبة) ومنهم: أبو الخطاب الليبي. فاسأله -إن شئت-؛ لتعرف الحقيقة يا مغفل، وكان بعض من اليمينيين ممّن خرجوا من دماج يطلب من الشيخ يحيى مراراً أن يطرده، ويحاول محاولة، ومنهم المفتون: ياسين العدني، ولكنّ الشيخ لم يفعل، فضاقت صدورهم من البقاء، فخرجوا من دماج بمحض إرادتهم؛ لأنهم كانوا على موعدٍ معك ومع من ذكرت، لأنك كنتَ ومن ذكرت تعدّهم وتُمنّيهم بمركزٍ يضاهي مركز دماج، وقد تسبّبتم في ضياعهم، ونسأل الله أن ينزل عقابه بمن تسبّب في ضياعهم كائنا من كان.

والله عزّ وجلّ يقول عن امرأة العزيز عندما مكرت بيوسف؛ ورمته بما هو منها بريء، قال تعالى: ﴿وَأَسْبَقَ أَبَا بَ وَفَدَّتْ فَيَصْهُ، مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفِيَا سَيِّدَهَا لَدَا أَبَا بَ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [يوسف: ٢٥].

والله عزّ وجلّ يقول: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾ [النساء: ١١٢]، وهكذا رمتم شيخنا يحيى حفظه الله بما هو منه براء.

والنبي ﷺ يقول: «مَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ وَهُوَ يَعْلَمُ، لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ حُبْسٌ فِي رَدْعَةِ الْخَبَالِ حَتَّى يَأْتِيَ بِالْمُخْرِجِ مِمَّا قَالَ». أخرجه



الحاكم في "مستدركه" وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الذهبي في "التلخيص": (صحيح).

أمّا قولك: (أنا أبرأ إلى الله من ضلالات الحجوري، ومن أخطائه، ومن حماقاته، ومن جهالاته).

قلت: هَلَّا ذَكَرْتَ لَنَا شَيْئاً مِنْ ضَلَالَاتِ شَيْخِنَا يَحْيَى حَفْظَهُ اللَّهُ، أَوْ أَخْطَائِهِ أَوْ مِنْ حِمَاقَاتِهِ أَوْ مِنْ جَهَالَاتِهِ، فَإِنَّ الْعِبْرَةَ بِالْبَرْهَانِ...

ألم يكن أولى بك أن تلتزم العدل؟! والله عز وجل يقول: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ءَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المائدة: ٨].

أم أنه من باب قول القائل: (رمتني بدائها وانسلت؟!) فيا لهول مصيبتك، إن لم يتداركك الله عز وجل بتوبة صادقة، فالله عز وجل يقول: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوْا فَاُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٠].



الفصل الثَّاني عشر: تقارب الشَّيخ الوصابي مع أهل البدع



أولاً: تقديمُ بعضِ أهل البدع من صوفيَّة وإخوانٍ مسلمين لبعض كتبه، كـ"القول المفيد" كما أسلفنا في الفصل الثَّامن.

ثانياً: توزيع الحزبيَّين لكتبه، ففي عام (١٤٢٠هـ) قام الحزبيُّون بتوزيع كمية كبيرة من كتاب "القول المفيد".

وأنا واحدٌ ممَّن أعطي نسخةً، ولا تزال معي إلى يومنا هذا، وقد استغربنا كيف يوزَّع مثل هذا الكتاب عن طريق الإخوان المسلمين، وبهذه الكميَّة الهائلة، مع أنَّهم يجاربون أهل السنَّة أيَّما محاربة، ولَمَّا سألنا الَّذِينَ يقومون بالتَّوزيع عن سبب توزيع هذا الكتاب من بين كتب أهل السنَّة، ولماذا لا يوزَّعون كتباً أخرى لأهل السنَّة؟ ككتب الشَّيخ مُقبل؟ أجابنا بعضهم: بأنَّ الشَّيخ محمد الوصابي ليس متشدِّداً مثل الشَّيخ مُقبل، وآخر يقول: هذا الكتاب لا يوجد فيه سبٌّ للعلماء... إلخ.

ثالثاً: استدعاؤه من قِبَل الحزبيَّين من الإخوان المسلمين وأصحاب الجمعيات وأصحاب أبي الحسن المأري، وذهابه إلى مساجدهم للمحاضرة فيها.

قال أبو بكر الحَمَّادي في "الدلائل البيِّنات" (ص ١٠ و ١١): (ففي السنين الماضية أعلنت له محاضرة في مسجد محمد بن عوض الياضي وهو من أصحاب براءة الذمَّة في منطقة رساب في يافع، وكان المقدم له هو محمد بن عوض الحسني، وقبل المحاضرة نزل



عندهم في بيتهم، وتناول طعام الغداء، وبعد المحاضرة كذلك تناول طعام العشاء وكذلك نام تلك الليلة عندهم). اهـ.

رابعاً: لم يقم بأي ردٍّ مؤلفٍ على أهل البدع من روافض، ومن صوفيّة، وجماعة التبليغ، وإخوان مسلمين وغيرهم، مع تواجدهم حوله في الحديدة، اللهمّ إلا كلاماً عابراً طفيفاً في محاضرة أو درسٍ، والقصد من ذلك والله أعلم أن يُعَصَّ الطرف عنه. وقد ناقشتُ أحد التبليغيين في منطقة عاهم، وذكرتُ له كلام أهل العلم في جماعة التبليغ، فقال لي: (الشيخ محمد بن عبد الوهّاب الوصابي لم يتكلّم فينا ونحن بجواره) وكان حاضراً معي أخونا الفاضل أبو الفضل علي بن مبخوت.

خامساً: عدم ممانعته في أن يحاضر الحزبيون في مسجده، كما تكلم بذلك هو نفسه، فقال ذات مرّة: (لو رأيتم أو سمعتم بأنّ الدّويش حاضر عندي فلا تستغربوا)، وقال أيضاً: (إذا أتى حزبيّ أدعُهُ يتكلّم وأعقب عليه).



الفصل الثالث عشر:
صور من رفق الشيخ يحيى بن علي الحجوري
حفظه الله



بعد اتهام الوصابي وغيره لشيخنا يحيى بن علي الحجوري حفظه الله بالقسوة، والمعاملة الشرسة، أردتُ أن أذكر موافقاً رأيها بأُمِّ عيني، وسمعتها بأُذني، تفنّداً ما افترى عليه، وما رأيته بعيني أكثر ممّا سمعتُ.

الموقف الأول: كنت ذات مرّة عند الشيخ يحيى حفظه الله، فجاء حسن عليّوه يشكو من الشيخ أحمد بن سُفَيْل رحمه الله تعالى في بعض الأمور، فكان الشيخ يحيى حفظه الله يُهدّئُه، ويَعِدُه بمناصحة الشيخ أحمد بن سُفَيْل، ويقول له: يا أبا الحسين، إنّ الشيخ أحمد بن سُفَيْل أصبح رجلاً كبير السنّ، فعلينا أن نصبر عليه ونناصحه، وهو (أي بن سفيل) إن شاء الله، سيسمع النصّح والتّوجيه. فما كان من حسن عليّوه إلا أن خرج مغضباً من عند الشيخ، ثمّ بعد حوالي شهر تقريباً، أتى حسن عليّوه على الشيخ يحيى وكنت موجوداً عنده، وعلامات الغضب ظاهرة عليه، فكلم الشيخ يحيى من أجل بن سُفَيْل، وطلب منه أن يتكلّم فيه، والشيخ يقول له: إن شاء الله سأستدعيه ونجلس سوياً، فما كان من حسن عليّوه إلا أن رفع صوته على الشيخ يحيى قائلاً له: (أنت ما تنصّفيني من بن سُفَيْل!). والشيخ يحيى حفظه الله يقول له: (ماذا أفعل لك أكثر من النصيحة والتوجيه؟).



فَعُلِمَ من هذا أَنَّ القوم كانوا يُحَرِّضُونَ من جهةٍ خَفِيَّةٍ ضِدَّ من لم يكن معهم تارةً، يريدون أن يُكَرِّهُوا الشَّيْخَ يَحْيَى في أعين النَّاسِ تارةً، ويسبُّون إليه تارةً أخرى، فخيَّبَ الله آمالَ الماكِرين وله الحمدُ والمنَّةُ.

الموقف الثاني: ما حصل من سعيد المحويّتي مع الشَّائب حسن المحويّتي أمام الشَّيْخِ يَحْيَى، حيث بدأ سعيد المحويّتي يتكلَّمُ كلامًا بذيئًا على الشَّائب حسن المحويّتي، ثم التفتَ إلى الشَّيْخِ يَحْيَى وقال له: (أنت لا تعدل بيننا) أو كلمةً نحوها، وكان الشَّيْخُ يَحْيَى يقول له: (هذا مثل والدك، هو لا يزال بادئًا في الطَّلَبِ)، ثمَّ خرج سعيد المحويّتي مغضبًا.

الموقف الثالث: ومن ذلك ما حصل من محسن قالمة الجزائري، فقد كان يسبُّ الشَّيْخَ يَحْيَى حفظه الله، ويُحَرِّضُ الطُّلابَ على الخروج من دَمَاجٍ؛ زاعمًا أنَّها خاليةٌ من العلم، فيبلغ الشَّيْخَ يَحْيَى ذلك، وعندما يؤتَى به إليه يعترف بكلِّ ما قال وفعل، ويعترف بخطأه، ثمَّ يطلب العفو والسَّماحَ من الشَّيْخِ يَحْيَى، فيعفو عنه، فما هي إلا يومين أو ثلاثة حتى يكرِّر ذلك مرَّةً أخرى، فيعفو عنه الشَّيْخُ يَحْيَى مرَّةً أخرى، ثمَّ يعود، تكرَّر ذلك مرارًا.

الموقف الرابع: ما حصل من محمَّد الوساري الجزائري، فقد كان يجلس في درس الشَّيْخِ يَحْيَى، فيضع سماعة المسجَّلة في أُذنه حتَّى لا يسمع درس الشَّيْخِ، وعندما يؤتَى به إلى الشَّيْخِ يبرِّر ذلك بأنَّه يفرِّغ الدُّروس الخاصَّة، فينصحه الشَّيْخُ ويتلطَّف به، ويبين له أنَّ هذا خلاف لآداب مجالس العلم، ثمَّ يعود لذلك مرَّاتٍ عديدة.

مواقف أخرى: كان يأتي إليه الطَّالِبُ ويقول: أنا كنت مع أبي الحسن، وقد تكلمتُ في عرضك، وأريد الآن أن أتخلل منك، فيجيبه: (عفا الله عنك)، ويأتي إليه



آخر ويقول: كنت مع عبدالرحمن العدني، وقد سببتك، وأريدك أن تعفو عني، فيجيبه:
(عفا الله عنك).

فاتق الله يا شيخ محمد، وتذكر قول النبي ﷺ فيما يرويه عن ربّه في الحديث
القدسّي: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ» رواه "البخاري" من
حديث أبي هريرة رضي الله عنه.



الفصل الرابع عشر: نبذة مختصرة عن الحسد



وقد نهى الشارع عن الحسد وحذّر منه ومن توابعه، ففي "الصحيحين" من حديث أنسٍ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا تَحَاسِدُوا وَلَا تَبَاغِضُوا وَلَا تَدَابِرُوا وَلَا تَقَاطَعُوا، وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا».

قال ابن منظور: (الحسد أن يتمنى زوال المحسود، وأن تتحوّل نعمته وفضله إليه أو يسلبها).

وقال الجرجاني: (الحسد تمنّي زوال نعمة المحسود إلى الحاسد).

وقال الجاحظ: (الحسد هو التألم بما يرى الإنسان لغيره، وما يجده فيه من الفضائل).

وقال الماوردي: (حقيقة الحسد شدة الأسى على الخيرات تكون للناس على الأفاضل).

قال الشاعر:

يَا حَاسِدًا لِي عَلَى نِعْمَتِي أَتَدْرِي عَلَى مِنْ أَسَاءَتِ الْأَدَبِ
أَسَاءَتِ عَلَى اللَّهِ فِي حَكْمِهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبَ
فَأَخْزَاكَ رَبِّي بِأَنْ زَادَنِي وَسَدَّ عَلَيْكَ وَجْهَ الطَّلَبِ

وقال معاوية وأرضاه: (كُلُّ النَّاسِ أَقْدَرُ عَلَى رِضَاهِ إِلَّا حَاسِدُ نِعْمَةٍ فَإِنَّهُ لَا يَرْضِيهِ إِلَّا زَوَالَهَا).

وقال بعض الحكماء: (يكفيك من الحاسد: أَنَّهُ يَغْتَمُّ فِي وَقْتِ سُرُورِكَ).



وقال بعض البلغاء: (الناس حاسدٌ ومحسودٌ، ولكل نعمةٍ حسود).

قال الماوردي: (اعلم أنَّ الحسد خلقٌ ذميم، مع إضراره بالبدن، وفساد

الدين....) إلى أن قال: (والسَّلامة منه مغنمٌ، فكيف وهو بالنَّفْسِ مُضرٌّ، وعلى الهمِّ

مُضرٌّ، حتَّى ربَّما أفضى بصاحبه إلى التَّلَفِ من غير نكايةٍ في عدوِّ، ولا إضرارٍ بمحسودٍ).

دواعي الحسد

قال الماوردي: (اعلم أن دواعي الحسد ثلاثة: أولها: بغض المحسود، ثانيها: أن يظهر من المحسود فضل، ثالثها: أن يكون عند الحاسد شح بالفضائل)، وقد اجتمعت هذه الخصال عند الشيخ محمد الوصابي نسأل الله أن يعافيه منها.

علاج الحسد

روى النسائي في "سننه" من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا يَجْتَمِعَانِ فِي النَّارِ مُسْلِمٌ قَتَلَ كَافِرًا ثُمَّ سَدَّ وَقَارَبَ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي جَوْفِ مُؤْمِنٍ غِبَارٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَفُجِحَ جَهَنَّمُ، وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ الْإِيمَانُ وَالْحَسَدُ»، قال الألباني: حسن، وصدره في مسلم.

وهذا الحسد غير الحسد الذي جاء في الحديث كما في "الصحيحين" من حديث ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «لَا حَسَدَ إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ، رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسَلَّطَهُ عَلَى هَلَكْتِهِ فِي الْحَقِّ» "متفق عليه".

قال شيخ الإسلام ابن تيمية كما في "مجموع الفتاوى" (١٠ / ١١٢): (والحسد هنا بمعنى الغبطة وهي المائلة...) إلى أن قال: (فإن قيل: إذن لم سُمِّيَ حسداً وإنما أحب أن



ينعم الله عليه، قيل: مبدأ هذا الحبُّ هو النظر إلى إنعامه على الغير، وكرامته أن يتفَضَّل

عليه ولولا وجود ذلك الغير لم يحبَّ ذلك... انتهى.

وله كلامٌ جميلٌ في هذا الباب، فانظره إن شئت.

تنبية:

فَعَلِمَ مِمَّا سبق خطرُ الحسدِ وضرره على الفرد والمجتمع، وخصوصاً الحاسد، بدليل

الكتاب والسنة.



الوقاية من الحسد



قال ابن القيم: (ويُدفع شرُّ الحاسد عن المحسود بعشرة أسباب:

الأول: التعوذ بالله من شرِّه، واللجوء والتحصن به، واللجوء إليه، وهو المقصود

بهذه السورة، والله تعالى سميع لاستعاذته عليم بما يستعيذ منه، والسمع هنا المراد به سمع الإجابة لا السمع العام، فهو مثل قوله سمع الله لمن حمده.

الثاني: تقوى الله وحفظه عند أمره ونهيهِ، فمن اتقى الله تولى الله حفظه ولم يكله

إلى غيره، قال الله تعالى: ﴿وَأِنْ تَصَبَرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِبْكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [آل عمران:

[١٢٠].

الثالث: الصبر على عدوه، وأن لا يقاتله ولا يشكوه، ولا يحدث نفسه بأذاه

أصلاً، فما نُصر على حاسده وعدوه بمثل الصبر عليه.

الرابع: التوكُّل على الله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ [الطلاق: ٣]،

والتَّوَكَّل من أقوى الأسباب التي يدفع بها العبد ما لا يطيق من أذى الخلق وظلمهم وعدوانهم، وهو من أقوى الأسباب في ذلك.

الخامس: فراغ القلب من الاشتغال به، والفكر فيه، وأن يقصد أن يمحوه من باله

كلَّما خطر له، فلا يلتفت إليه، ولا يخافه، ولا يملأ قلبه بالفكر فيه، وهذا من أنفع الأدوية، وأقوى الأسباب المعينة على اندفاع شرِّه.

السادس: الإقبال على الله والإخلاص له، وجعلُ محبته وترصيه والإنابة إليه في

حل خواطر نفسه، وأمانيتها تدبُّ فيها دبيب الخواطر شيئاً فشيئاً، حتى يقهرها ويغمرها ويذهبها بالكلية.

السابع: تجريد التوبة إلى الله من الذنوب التي سلطت عليه أعداءه، قال تعالى:

﴿وَمَا أَصَبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾ [الشورى: ٣٠].

الثامن: الصدقة والإحسان ما أمكنه؛ فإن لذلك تأثيراً عجيماً في دفع البلاء ودفع

العين وشر الحاسد، ولو لم يكن في هذا إلا تجارب الأمم قديماً وحديثاً لكفى به، فما يكاد العين والحسد والأذى يتسلط على محسنٍ متصدِّق وإن أصابه شيءٌ من ذلك كان معاملاً فيه باللطف والمعونة والتأييد، وكانت له فيه العاقبة الحميدة.

التاسع: وهو من أصعب الأسباب على النفس وأشقها عليها، ولا يُوفَّق له إلا من

عظم حظُّه من الله، وهو إطفاء نار الحاسد والباغي والمؤذي بالإحسان إليه، فكلما ازداد أذى وشرّاً وبغياً وحسداً، ازدادت إليه إحساناً ونصيحةً له وشفقةً عليه، قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَسْتَوِ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ

حَمِيمٌ ۚ﴾ [٢٥] وَمَا يُلْقُهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقُهَا إِلَّا ذُرْحَقٌ عَظِيمٌ ۚ﴾ [٢٥] وَمَا يَنْزَعُكَ مِنَ الشَّيْطَانِ

نَزَعٌ فَأَسْعِدْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ۚ﴾ [فصلت: ٣٤-٣٦].

العاشر: وهو الجامع لذلك كله، وعليه مدار هذه الأسباب، وهو تجريد التوحيد،

والترحلُّ بالفكر في الأسباب إلى المسبب العزيز الحكيم). اهـ



الفصل الخامس عشر:
نصيحتي للشَّيْخ محمد بن عبد الوهَّاب ومن يليه



أَوَّلًا: أنصح نفسي وإيَّاه بتقوى الله عزَّ وجلَّ، وبسداد القول، عملاً بقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ۖ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝٧١﴾ [الأحزاب: ٧٠ - ٧١].

وعملاً بقول النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُقِلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ» رواه "البخاري" و"مسلم" من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وأبي شريح الكعبي رضي الله عنه.

وعَنْ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ لَبَّى عَلَى الصَّفَا، ثُمَّ قَالَ: يَا لِسَانُ قُلْ خَيْرًا تَغْنَمْ أَوْ اصْمُتْ تَسْلَمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْدَمَ، قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ هَذَا شَيْءٌ تَقُولُهُ أَوْ سَمِعْتَهُ قَالَ: لَا، بَلْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِنَّ أَكْثَرَ خَطَايَا ابْنِ آدَمَ فِي لِسَانِهِ» أخرجه أبو يعلى، والبيهقي في "شعب الإيمان"، وهو في "السلسلة الصحيحة" برقم (٥٣٥).

ثانيًا: أنصحك بالعمل بقول النَّبِيِّ ﷺ: «مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ تَرَكَّهُ مَا لَا يَغْنِيهِ». رواه الطبراني من حديث علي بن الحسين عن أبيه رضي الله عنه، وقال الهيثمي رجاله ثقات.

وفي "صحيح مسلم"، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ رَبِّ الْكَعْبَةِ قَالَ: دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ فَإِذَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنُ الْعَاصِ رضي الله عنه جَالِسٌ فِي ظِلِّ الْكُعْبَةِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ عَلَيْهِ،

فَأَتَيْتُهُمْ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، فَقَالَ: كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ فَنَزَلْنَا مَنْزِلًا، فَمِنَّا مَنْ يُصَلِّحُ خِبَاءَهُ وَمِنَّا مَنْ يَنْتَضِلُ، وَمِنَّا مَنْ هُوَ فِي جَشَرِهِ، إِذْ نَادَى مُنَادِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: «الصَّلَاةُ جَامِعَةٌ»، فَاجْتَمَعْنَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتُهُ عَلَى خَيْرٍ مَا يَعْلَمُهُ هُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ هُمْ، وَإِنْ أُمَّتُكُمْ هَذِهِ جُعِلَ عَافِيَتُهَا فِي أَوَّلِهَا، وَسَيُصِيبُ آخِرَهَا بَلَاءٌ وَأُمُورٌ تُنْكَرُونَهَا، وَتَجِيءُ فِتْنَةٌ فَيُرْقِّقُ بَعْضُهَا بَعْضًا، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ مُهْلِكَتِي. ثُمَّ تَنْكَشِفُ، وَتَجِيءُ الْفِتْنَةُ، فَيَقُولُ الْمُؤْمِنُ: هَذِهِ هَذِهِ. فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُزْخَرْ عَنِ النَّارِ وَيَدْخُلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلْيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ، وَمَنْ بَايَعَ إِمَامًا فَأَعْطَاهُ صَفْقَةً يَدِهِ وَثَمَرَةً قَلْبِهِ فَلْيُطِيعْهُ إِنْ اسْتَطَاعَ، فَإِنْ جَاءَ آخَرُ يُنَازِعُهُ فَاضْرِبُوا عُنُقَ الْآخِرِ»، وكذلك العمل بقول النَّبِيِّ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ - أَوْ قَالَ: لِجَارِهِ - مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» رواه "البخاري" و"مسلم" وغيرهم من حديث أنس ت.

ثالثًا: إِيَّاكَ وَالظُّلْمَ، كَمَا أَنَّكَ لَا تَحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَاعْلَمْ أَنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ

العمل، وكما تدين تدان، ﴿وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

وفي الحديث: «اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظُلُمَاتٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَاتَّقُوا الشُّحَّ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ» رواه "البخاري" من حديث عبدالله بن عمر ب، و"مسلم" من حديث جابر بن عبدالله ت، واللفظ لـ "مسلم".



رابعًا: عدم البغي، فإنَّ عاقبة البغي وخيمةٌ على صاحبه، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ

إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ مَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

[يونس: ٢٣].

وقد نهى النبي ﷺ عن البغي، فقال: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَتَوَاضَعُوا، وَلَا يَبْغِ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ» أخرجه ابن عبد البر في "جامع بيان العلم وفضله" من حديث أنس، والبخاري في "الأدب المفرد"، وقال الشيخ الألباني: صحيح، وكما قيل: (لا ترم بيوت الناس وبيتك من زجاج).

خامسًا: اعلم أنَّ الفضل بيد الله يؤتیه من يشاء من عباده، قال تعالى: ﴿قُلْ إِنْ

أَفْضَلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [آل عمران: ٧٣]، فإن كان الحقد والحسد حمالك على أن تقول ما قلت في إخوانك أهل السنة من كلام، لا يعرف رأسه من ذيله، وليس له شئ ولا طعم، فتذكر قول الله تعالى: ﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُمْ مُلْكًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٥٤].

سادسًا: الإيثار بالقدر خيره وشره، قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ الْمَرْءُ حَتَّى يُؤْمِنَ

بِالْقَدْرِ خَيْرُهُ وَشَرُّهُ، حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئْهُ، وَأَنَّ مَا أَخْطَاهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبْهُ» أخرجه "الترمذي"، وأحمد، وغيرهما من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه، وهو في "السلسلة الصحيحة" للألباني برقم (٢٤٣٩).

سابعًا: أنصحك أن تصدق الله في سرك وعلايتك، واسأل من الله أن يحسن لك

الختام، فقد قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْعَبْدَ لَيَعْمَلُ فِيمَا يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّهُ



لِمَنْ أَهْلُ النَّارِ وَيَعْمَلُ فِيهَا يَرَى النَّاسُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِخَوَاتِمِهَا». أخرجه "البخاري" وغيره من حديث سهل بن سعد الساعدي.

ثامناً: أنصحك أن تعلنها توبة صادقة لله سبحانه وتعالى، إذعانا لقول الله تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُم جَنَّاتٍ تَجْرَىٰ مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا آتِنَا رَبَّنَا نُورَنَا وَأَغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [التحریم: ٨].

وفي "صحيح مسلم" عَنْ أَبِي مُوسَى ت عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا». وأقول لك أخيراً...

ولقد نصحتك إن قبلت نصيحتي والنصح أغلا ما يباع ويوهب فإن قبلت فذلك ما نرجوه، وإلا فأقول لك بقول النبي ﷺ: «إِذَا لَمْ تَسْعَ فَاصْنَعْ مَا شِئْتَ». أخرجه "ابن ماجه" من حديث عبدالله ابن مسعود ت. وقال الشيخ الألباني: صحيح.

أسأل الله بمنه وكرمه أن يصلح قلبك، وأن يريك الحق حقاً ويرزقك أتباعه، وأن يريك الباطل باطلاً ويرزقك اجتنابه، فذلك ما نرجوه لك، ولكل مسلم. وإلا فنقول: أحسن الله عزاءنا فيك، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، وحسبنا الله ونعم الوكيل.



كلمة شكر



أشكر الأخ الفاضل / أبا سليمان صالح بن غابش السَّعدي الحجوري، على تعاونه معي في رصّ هذا الجهد المتواضع، من باب قوله ﷺ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» رواه "أبوداود" وغيره من حديث أبي هريرة وقال: الألباني: صحيح.

فجزى الله أبا سليمان خيراً، على تعاونه معي في هذا الجهد، وجعله في ميزان حسناته.

كتبه: أبو إسماعيل محمد بن شعوي بن ناصر الشُّراني السعدي، وانتهى منه، في يوم الثلاثاء ١٨ ربيع الأول ١٤٣٤ هـ الموافق: ٢٩ من يناير عام ٢٠١٣ م.

وأسأل الله عزَّ وجلَّ بمنِّه وكرمه أن يجعل هذا العمل صواباً، وخالصاً لوجهه الكريم، وأن ينفع به المقصود به، وكلَّ من قرأه واطَّلَعَ عليه إنَّه على ذلك قديرٌ، وبالإجابة جديرٌ آمين.

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على رسوله الأمين وعلى من اتبع هداه إلى يوم الدين.



فهرس الموضوعات



٣	مقدمة الشيخ عبد الحميد الحجوري
٨	دعوتنا في مأرب
٩	دعوتنا في حضرموت الداخل
١٠	مما رأينا في حضرموت الداخل
١٣	دعوتنا في حضرموت الساحل
١٤	دعوتنا في المهرة
١٧	دعوتنا في شبوة
١٩	دعوتنا في أبين
٢١	مما رأينا في أبين
٢٢	دعوتنا في عدن
٢٣	دعوتنا في لحج
٢٥	دعوتنا في الضالع
٢٦	دعوتي في تهامة
٢٧	دعوتي في حجور
٢٨	مُميّزات وإيجابيات المحافظات الجنوبية
٢٨	فمن مميزاتهم
٢٨	أولاً: الهدوء والسكينة والتواضع
٢٨	ثانياً: الكرم
٢٨	ثالثاً: التعاون
٢٨	رابعاً: التَّشَبُّه والتَّفهُّم وإدراك الأمور
٢٨	خامساً: حبُّهم للدين ولأهله وبغضهم للمفسدين
٢٨	سادساً: بغضهم لأهل البدع
٢٩	سابعاً: التقدم الحضاري
٢٩	ثامناً: ترتيب الأمور
٢٩	تاسعاً: الصدق في التعامل
٢٩	عاشراً: الاهتمام بالمظهر
٢٩	الحادي عشر: محافظتهم على الثروة الحيوانية
٢٩	الثاني عشر: قِلَّةُ تواجد النساء في الشوارع
٢٩	الثالث عشر: قِلَّةُ المتسولين (الشحَّاتين)

٢٩	الرابع عشر: قِلَّةُ زراعة القات وقِلَّةُ نسبة تعاطيه:
٣٠	الخامس عشر: ندرة المجانين:
٣١	نصيحتي لأهل السنة في المناطق الجنوبية
٣١	أولاً:
٣١	ثانياً:
٣١	ثالثاً:
٣٢	رابعاً:
٣٢	خامساً:
٣٢	سادساً:
٣٢	سابعاً:
٣٢	ثامناً:
٣٣	نصيحتي لأهل بلدي
٣٣	أولاً:
٣٣	ثانياً:
٣٣	ثالثاً:
٣٧	المقدمة
٤٠	الفصل الأول: كلمة مختصرة عن الابتلاء
٤٢	الفصل الثاني:
٤٢	نبذة مختصرة عن دعوة أهل السنة وما مرّت به
٤٥	الفصل الثالث: فرية الفوضى والفتن والشغب التي نسبها الوصابي للسلفيين
٤٧	الفصل الرابع: بيان تشابه مطاعن الوصابي بمطاعن الإخوان المسلمين في السلفيين
٥٢	الفصل الخامس: إبطال ترويج الوصابي للشكوت عن إنكار المنكر
٥٤	الفصل السادس: بيان استدلالاته بالأدلة في غير مواضعها
٥٤	الوجه الأول:
٥٤	الوجه الثاني:
٥٥	الوجه الثالث:
٥٥	الوجه الرابع:
٥٨	الفصل السابع: بيان اتهامات الشيخ الوصابي للسلفيين بدون دليل
٦٣	الفصل الثامن: إبطال تشبيه الشيخ الوصابي للسلفيين بأهل البدع بدون مُسَوِّغ
٦٦	الفصل التاسع: الفرق بين سلفية الشيخ الوصابي وسلفية غيره
٧٣	مقارنة بين كلام المشايخ والشيخ الوصابي
٧٤	الفصل العاشر: بيان سعي الشيخ الوصابي في التحريش بين السلفيين
٧٧	الفصل الحادي عشر: دفع افتراءات الشيخ الوصابي على الشيخ يحيى الحجوري
٨١	الفصل الثاني عشر: تقارب الشيخ الوصابي مع أهل البدع
٨١	ثانياً:



٨١	ثالثاً:
٨٢	رابعاً:
٨٢	خامساً:
٨٣	الفصل الثالث عشر: صور من رفق الشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله
٨٣	الموقف الأول:
٨٤	الموقف الثاني:
٨٤	الموقف الثالث:
٨٤	الموقف الرابع:
٨٤	مواقف أخرى:
٨٦	الفصل الرابع عشر: نبذة مختصرة عن الحسد
٨٨	دواعي الحسد
٨٨	علاج الحسد
٨٩	تنبيه:
٩٠	الوقاية من الحسد
٩٠	الأول:
٩٠	الثاني:
٩٠	الثالث:
٩٠	الرابع:
٩٠	الخامس:
٩١	السادس:
٩١	السابع:
٩١	الثامن:
٩١	التاسع:
٩١	العاشر:
٩٢	الفصل الخامس عشر: نصيحتي للشيخ محمد بن عبد الوهَّاب ومن يليه
٩٢	ثانياً:
٩٣	ثالثاً:
٩٤	رابعاً:
٩٤	خامساً:
٩٤	سادساً:
٩٤	سابعاً:
٩٥	ثامناً:
٩٦	كلمة شكر
٩٧	فهرس الموضوعات